الأخبار
al-akhbar

الاثنين 28 أيلول 2026
العدد 5886 السنة الحادية والعشرون
Lundi 28 Septembre 2026 no 5886 21ème année

www.al-akhbar.com

16 صفحة
100000 ليرة

تقرير 9

أزمة الحظر الجوي تعصف بالعراق

قاسم كرّر انتقاد عون وتفهّم أي احتجاج شعبي ضد الحكومة

حزب الله يطلق خطة الإيواء والترميم 2

حرب إيران: أميركا تدفع العالم... نحو «الكارثة»

8 - 9

الاقتصاد الاميركي يتضرر بشدة من حرب إيران (من الويب)

تقرير | 04
«صامدون» يُعيد توزيع النازحين

الجنوب | 06
عودة بطيئة للحياة إلى سوقَي «الإثنين» و«الحسبة»

تقرير | 07
الجامعة اللبنانية: انطلاقة متعثّرة واستحقاقات مُعلّقة

انتقاد جديد لعون وتفهّم لأيّ تحرّك شعبي ضدّ الحكومة

قاسم: سنُطلق خطتنا للإيواء والترميم

أعلن الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، أن الحزب سيعلن في وقت قريب عن خطة أولية له لمساعدة النازحين في ملف الإيواء، خصوصاً أبناء القرى الحدودية المحتلة والمُدمّرة، داعياً السلطة إلى تحمّل مسؤوليتها في هذا الملف، ومنتقداً استمرارها بالسير في تفاوض حقّق كل شيء للعدو ولم يحقّق شيئاً للبنان. وكرّر قاسم في خطاب ألقاه لمناسبة الذكرى السنوية الثانية لاستشهاد الأمينَيْن العامَيْن، السيد حسن نصرالله والسيد هاشم صفي الدين، موقف الحزب من الحوار مع السلطة مُمثّلة برئيس الجمهورية، قائلاً إن الحوار يجب أن يسبقه تراجع عن قرارات السلطة بوصف المقاومة بأنها خارجة عن القانون. وأضاف أن أي بحث في ملف السلاح لن يكون ممكناً قبل تحرير الأرض وعودة الناس والأسرى.

واستهلّ قاسم كلمته في احتفال حاشد أقامه الحزب في ساحة مرقد السيد نصرالله، بالإعلان عن أن شعار «إنّا على العهد»، بات عنواناً لمرحلة جديدة في عمل الحزب بدأت مع الحرب في عام 2024. وقال إن ذلك «يعني أننا مستمرون، وأنّ القيادة التي تستشهد تأتي مكانها قيادة تستمر على نهج العهد السابق»، كما أن المقاومين الذين يستشهدون «يأتي بدلاً عنهم مقاومون آخرون يستشهدون ويجاهدون ويستمرون ويحملون الأمانة»، مجدّداً «التزام

> **كرّر رفض الحوار مع من حكم على المقاومة بأنها خارجة عن القانون، وأن التفاوض لم يحقّق إلا مصلحة إسرائيل**

كما كان مُتوقّعاً، غاب رموز السلطة السياسية التي يتحكّم بها الرئيسان جوزيف عون ونواف سلام عن الاحتفال. وتبيّن أن الدوائر المعنية في القصر الجمهوري كانت أبلغت جميع السياسيين والمُقرّبين منها بمقاطعة الاحتفال، كما طلبت من قيادات القوات العسكرية والأجهزة الأمنية الامتناع عن إرسال أي مندوب عنها إلى المهرجان، وهو الأمر الذي خالفه نائب المدير العام لأمن الدولة العميد مرشد سليمان، وقائد سرية الضاحية في قوى الأمن الداخلي العميد أسامة بدران، ومسؤول مكتب معلومات الأمن العام في الضاحية العقيد إبراهيم الطفش. وقد حضر الثلاثة بصفتهم الشخصية، فيما سُجّل غياب أي ممثل لمديرية المخابرات وقوى الأمن الداخلي والأمن العام وأمن الدولة والجمارك عن الاحتفال. علماً أن التمثيل السياسي الأخر، لم يكن متوقّعاً في ظل مبادرة السفير السعودي الجديد فهد الدوسري إلى تذكير بعض من يهمهم الأمر بأن المشاركة في الاحتفال تعبّر عن موقف ضد السعودية. ومع ذلك، فقد حضر معظم حلفاء المقاومة من سياسيين ورجال دين وإعلاميين، تقدّمهم الوزير السابق سليمان فرنجية، فيما كان لافتاً التنظيم الدقيق للاحتفال والإجراءات الأمنية الواسعة التي اتُّخذت على طول الطرقات المؤدّية إلى مرقد السيد نصرالله، ما سهّل حركة المواطنين على الطرقات العامة.

(الصورة لمروان أبو حيدر)

الحزب بالمقاومة ودعم فلسطين». وردّ قاسم على سؤال خصوم المقاومة عمّا فعلته في الحرب، بسؤال الآخرين: «ماذا فعلت الدولة؟». وقال إن المقاومة «أوقفت مشروع العدوان، وإن إسرائيل لم تتمكن من تحقيق أهدافها في كسر المقاومة وإنهاء وجودها وتثبيت الاحتلال الإسرائيلي وإقامة المستوطنات في لبنان». وتطرّق إلى آلية القتال عند المقاومة موضحاً أن أسلوب المقاومة «هو الكرّ والفرّ وليس الثبات في المكان، ضمن الحدّ الممكن بحسابات الربح والخسارة، مع السعي إلى منع العدو من الاستقرار وتثبيت الاحتلال». وقال إن الذين يريدون من المقاومة رمي السلاح إنما يريدون الاستسلام للعدو، محذّراً من الرهان على الاحتفاظ بجزء من لبنان مقابل التخلّي عن جزء آخر.

وفي ما يتعلق بالمطالب بنزع سلاح حزب الله، قال قاسم: «كل الضغط اليوم على لبنان من أجل أن يُنجز ما عجزت عنه إسرائيل لمدة سنتين، وبعد فشله يريد العدو من الجيش اللبناني نزع السلاح، وهو أمر لن يتم»، موضحاً أن «اتفاق الإطار هو تنازل مُخزٍ من قبل السلطة اللبنانية عن كل الأوراق التي يمكن أن تملكها». واعتبر أن الاتفاق «قدّم في لحظة واحدة وفي جلسة واحدة كل ما يمكن أن يتحدّث عنه لبنان أو أن يقول عنه لمصلحة العدو الإسرائيلي وكما يريد العدو الإسرائيلي». وانتقد الرهان على الولايات المتحدة قائلاً: «السلطة تساعد المشروع الإسرائيلي الأميركي بدل أن تواجهه»، مضيفاً: «لا، يُعرّضون أكتافهم ويأخذون قرارات ضد شعبهم». وتناول الموقف من الرئيس جوزيف عون قائلاً: «إن الرئيس يملك حق التفاوض، لكنه لا يحق له مخالفة الدستور والطائف وخطاب القسم والبيان الوزاري، والتنازل عن حق لبنان وشعبه وجيشه في الدفاع عن أرضه». وأضاف: «نريد الرئيس أن يكون حكماً وجامعاً وليس طرفاً». وفي تطرّقه الى ملف الحوار، قال: «كيف نحاور من حكم على المقاومة وشعبها بأنهم خارجون عن القانون؟». وربط قاسم أي نقاش حول سلاح المقاومة بواقع الجنوب والاحتلال، قائلاً: «أمّا حصرية السلاح، فقد قلنا لكم، عندما تريدون نحن حاضرون للحوار والنقاش، لكن في الأول حرّروا الجنوب وليبعد الأهالي». وعلّق على عبارة قرار الحرب والسلم قائلاً: «من يلاحقكم يا أخي على قرار الحرب والسلم؟ أأنتم طالع بإيدكم أن تقولوا حرباً أو تقولوا سلماً في الأصل؟»، ثم أكّد: «اتركوا معكم قرار الحرب والسلم، نحن أصلاً ليس عندنا ولا نريده».

وفي ملف النازحين والمتضرّرين، حمّل قاسم الدولة مسؤولياتها بشكل مباشر، قائلاً: «كان يجب على السلطة وما زال واجباً أن تقوم بمسؤوليتها في الإيواء والتعويض وكل الواجبات التي تتعلق بالإعمار والترميم». لكنه أعلن في المقابل أن الحزب سيتولى جزءاً من هذه المسؤولية، قائلاً: «أعلن لكم بأننا ملتزمون بتأمين الإيواء والترميم والإعمار بإمكاناتنا والتبرعات وتشجيع مساعدة الدول والمنظمات، وحثّ الدولة على أن تقوم بواجبها». وكشف عن خطوة مُرتقبة قائلاً: «أبشركم أننا قريباً جداً سنعلن عن مساهمتنا في مشروع للإيواء وسنعلن التفاصيل المرتبطة به». وفي هذا السياق، أشاد بالمبادرات الأهلية والشبابية، وقال إن الحزب «سيعمل رغم الحصار والتضييق».

وفي عودة إلى موقف سبق أن أعلنه قبل عدة شهور، وأثار بلبلة سياسية، تطرّق قاسم إلى الوضع الداخلي وفشل الحكومة في إدارة شؤون الناس، قائلاً: «من حق الناس بناءً على هذا الوضع الصعب أن يتظاهروا، أن يعتصموا، ونحن معهم». وأضاف: «أين الحكومة في الوضع الاقتصادي المتردّي وغلاء المعيشة وضعف العملة اللبنانية وغياب أي تحسين في الخدمات. وأين هي في ملف الكهرباء، حيث أصبح لدينا وزارة عتمة وليس وزارة طاقة، إضافة إلى عدم وجود وزير أو وزارة للخارجية». وسأل الحكومة: «أين هي أموال المودعين، وما هذه الدراسة التي تأخذ سنوات وسنوات، دون نتيجة». وتهكّم على الحكومة قائلاً: «يا ريت تتحمسون للحديث عن أموال المودعين على قدر ما تتحدثون عن المقاومة وإرضاء العدو الإسرائيلي والعدو الأميركي». في الجزء الإقليمي من الكلمة، قال قاسم إن «الخطر هو على كل المنطقة، بل الخطر على العالم بأسره»، متهماً الولايات المتحدة بمحاولة التحكّم بالعالم، ومشيراً إلى الحرب على إيران. ودعا إلى مراقبة ما يقوم به العدو بإشراف أميركي في غزة. وأشاد قاسم بإيران «التي قدّمت السيد الإمام القائد الخامنئي... والقادة والشهداء والشعب، لكنها بقيت صامدة»، وأشاد بالشعب الإيراني والحرس والقوى الأمنية والقيادات. أمّا فلسطين، فقال: «فلسطين إن شاء الله تكون هي الرمز والواجهة للمستقبل مع كل هذه التضحيات لأن شعبها شعب عظيم مُضحٍّ معطاء، بالنهاية هو صاحب الأرض».

كما وجّه تحية إلى «أنصار الله» في اليمن، قائلاً إن الشعب اليمني «وقف إلى جانب فلسطين، إلى جانب إيران، إلى جانب لبنان، إلى جانب كل قضايا المنطقة، وإن ما تقوم به قوات أنصار الله أمر مُحقّ لحماية شعبها».

(الأخبار)

التفاهم الذي سيُنصفه التاريخ

جيرار باسيل *

العبرة

صحيح أن التاريخ يكتبه المنتصر، ولكن لا أحد يمكنه أن يزوّر وقائعه بالكامل لأن الحقيقة لا بدّ لها من أن تنتصر.

اليوم، وبعد مرور عشرين عاماً على وثيقة التفاهم، تبيّن أن القصة لم تكن يوماً مجرّد تفاهم بين حزبين، ولم تكن مع أو ضد حزب الله، بل كانت كيف نحمي لبنان من دون أن نخسر سيادته، وكيف نبني ودحتنا الوطنية من دون أن نخسر ذاتنا، وكيف نحصر السلاح والقرار باستراتيجية دفاعية للدولة وحدها من دون أن ننزلق إلى حرب أهلية؟

القصّة كانت أننا كنّا نرى الخطر التهديدي الآتي من الخارج متلازماً مع الخطر التقسيمي مُلوّحاً في الداخل، لذلك لم يكن قرارنا سياسياً مصلحياً، بل كان خياراً وطنياً وجودياً لنحافظ على لبنان، على وجودنا ودورنا فيه، وعلى خصائص جميع مكوّناته.

قد يكون خيارنا خاسراً تيارياً، ولكنّه رابح وطنياً.

في الذكرى السنوية الثانية لاستشهاد سماحة السيد حسن نصر الله الحاضر دائماً في وجداننا، أرى مناسبة لاستحضار الجوارات العديدة والطويلة التي أجريناها معاً، بالعقل والقلب، وخاصةً الحوار الأخير الذي قد نكتب عنه يوماً، كما أجدها فرصة لاتخيّل حوارنا الآن، لو قُدّر له أن يبقى على قيد الحياة، لكان أعاننا طبعاً على تفادي الكثير من المُلِمّات.

اللقاء

في محاولته لإقناعي بالسير بمرشحه لرئاسة الجمهورية، في صيف 2022، كان الكلام صريحاً وعميقاً. قال لي: «تأخذون كل الضمانات التي تريدون». وكان جوابي سؤالاً وحيداً: «كيف نضمن بقاء لبنان؟».

كنا قد قلنا مراراً إن المقاومة لا يمكنها أن تعيش من دون الدولة، ولا يمكنها أن تحلّ مكان الدولة. التفاهم كان الجسر لكي تعبره المقاومة الى الدولة وليس لتعبر عليه فوق الدولة. التفاهم كان للبننة خيارات الحزب، فاللبنانيون احتضنوا المقاومة لأنها حرّرت الأرض ودافعت عن الوطن بمواجهة المعتدين عليه، ولكنّها لن تحتضن الحزب إذا ما فرض على الدولة وأبنائها خيارات سياسية لا يريدونها. لا ينفع أن تربحوا معركة عسكرية أو سياسية وتخسروا فكرة لبنان - فكرة الشراكة المتناصفة فيه.

هناك فرق كبير أن يكون لبنان مع المقاومة وبين أن تصبح المقاومة بديلاً عن لبنان.

بعد ذلك اللقاء، راح الفارق يتّسع أكثر بين التيار وحزب الله لناحية الأولويات: نحن أولويّتنا الدولة ومن بعدها تأتي المقاومة، ونقبل أن تكون المقاومة جزءاً من الدولة، ولكن تحت رعايتها وقراراتها اللبنانية.

أمّا هم فيريدون المقاومة وسلاحها أولاً وثانياً وثالثاً، وبعد ذلك تأتي الدولة.

الحوار

ولو كنت أتحاور الآن مع سماحته وأقول له: «إذا ربحت الحرب وحافظت على السلاح وخسرنا الدولة، نكون قد خسرنا لبنان - ماذا ينفع عندها؟»

وأتخيّل أنه سيقول لي: «صحيح، ولكن نحن بحاجة لمن يضمننا ويضمن سلاحنا لكي لا تقتلنا إسرائيل... وكل المتربّصين بنا».

بالطبع، أفهم وأعيش خوف أي أقليّة من عزلها وخنقها، ولا أتفهّم رعونة البعض في لبنان بزيادة مخاوفها عبر تهديدها، واستقوائهم بالخارج للقضاء عليها.

ولكني كنت لأجيبه بالقول: «السلاح وحده لا يحمي طائفة للأبد، خاصةً في وجه كيان مثل إسرائيل. ما يحمينا جميعنا هو الدولة. نحن أجرينا هذا التفاهم لمنع الحرب الأهلية ولبناء دولة تحمي الشراكة وتحتوي المقاومة ضمن استراتيجية دفاعية وطنية. بما تفعلون، تضربون الشراكة وتكسرون الدولة، فلا تبقى استراتيجية لها ولا دفاع يحميها».

أنا أعرف أن فكر السيّد والحزب يتمحور حول أن التهديد قائم والضغوط كبيرة، ولا يأمنون لأيّ كان بتحمّلها، وها هي تجربتهم مع الحكم الحالي تثبت ذلك. كما أنه لا يمكنهم التعامل مع هذا السلاح كأنه ملف داخلي معزول عمّا يحصل في الإقليم، فهم بحاجة للمحور لحمايتهم، لأن من يطلب نزع سلاحهم ينوي قطع رؤوسهم بعد ذلك.

أمّا فكرنا فيتمحور حول أن الضمانة تأتي من الداخل ونحن ملتزمون بها. المقاومة وسيلة وليست هدفاً. الهدف هو لبنان وبقاؤه. إذا أصبح هذا السلاح ينظر اللبنانيين عامل استقواء عليهم لفرض خيارات لا يريدونها، يتحوّل إلى مشروع ضد الدولة، ويصبح عامل خوف للداخل، قبل أن يكون رادعاً للخارج. وإذا أصبح هذا السلاح مصدر خطر على الوطن من دون أن يتمكّن من حمايته ولا من ردع الأعداء عن الاعتداء عليه، يكون أساساً لذعر اللبنانيين بدل طمأنتهم وتوفير أمانهم. هدف التفاهم، لو أردنا الحفاظ عليه، كان بناء الدولة بشراكة أبنائها لكي تحمي هي المقاومة. أمّا إذا سقطت الدولة، تسقط المقاومة، لأنها تصبح ميليشيا وتفقد شرعيّتها. نحن كنّا نريد أن تكون المقاومة لبنانية فقط ولمصلحة لبنان فقط ولمصلحة الدولة فيه.

لو كان السيّد بيننا، لانتفض وقال: «المقاومة لبنانية وهي تبذل الدماء للدفاع عن لبنان. ولكن هي بحاجة لحماية المحور فهو الضامن».

ولو أجبته، لقلت بمحبّة: «يا سيّد، ليس أنت من يخسر الداخل. قد يهزمك الخارج بقوّة سواعده، ولكنّك تستعيض بربح الداخل بقوة ذكائك وحكمتك... ولبنانيّتك».

ولرفاق السيّد أقول: «لا تضيّعوا البوصلة ولا الهدف. لعبة المحاور السلاح ليس أكبر من الوطن. انتبهوا لئلا تخسروا الاثنين. لبنان بحاجة لكم ولنا جميعاً، ولا وحدة وطنية من دونكم، ولا معنى للبنان بغياب مكوّنكم».

رحم الله سماحة السيّد الشهيد حسن نصر الله، وأدامه قدوة لمحبّيه، وأعان كل أهلنا في الجنوب والبقاع والضاحية ليعودوا آمنين معزّزين الى أرضهم، مرفوعي الرأس بالكرامة والشهادة وبخروج الاحتلال وإعمار البنيان.

في ذكرى استشهاده أقول: إنه التفاهم الذي سينصفه التاريخ، إنه السيد الذي سيقدّره التاريخ.

* رئيس تكتل لبنان القوي.

ابراهيم الأمين

واشنطن - ليكس: عودة إلى ملفّات الغرف السوداء

قبل أكثر من عشرة أيام، نشر المناضل جوليان أسانج أول تغريدة له منذ ثماني سنوات، واكتفى بالقول: «لقد عدت!».

أسانج، الذي واجه الموت في السجون البريطانية، كان قد خرج من السجن وعاد إلى بلده أستراليا في حزيران 2024، حيث خضع للعلاج لاستعادة عافيته، وابتعد عن الأضواء منشغلاً بحياته العائلية، وهو ينتظر مولوده الثالث الشهر المقبل. لكنه حرص على توضيح أن ما نُشر عام 2024 بشأن صفقة خروجه من السجن كتبه فريق الدفاع عنه، وليس هو شخصياً. وهو يعيش اليوم أوضاعاً خاصة، بعد سنوات من المعاناة بدأت حين اضطر إلى اللجوء إلى سفارة الإكوادور تفادياً لأمر اعتقال بريطاني كان يهدف إلى تسليمه للسويد في دعوى تحرّش جنسي، أثبتت الوقائع بطلانها. وكان أسانج يدرك أن تسليمه للسويد قد يفتح الطريق أمام تسليمه للولايات المتحدة. وقد استفاد يومها من حكم الرئيس الإكوادوري اليساري رافاييل كوريا الذي منحه اللجوء السياسي عام 2012، وبقي في مقرّ السفارة إلى أن حلّ في السلطة الرئيس لينين موريتو.

> **كان لتجربة «ويكيليكس» الأثر الكبير في الكشف عن مؤامرات أميركا والغرب ضد شعوب العالم، وعودة جوليان أسانج إلى العلن تعيد الأمل بمواصلة العمل على ملاحقة القتلة وناهبي الشعوب**

الذي كان يتقرّب من الأميركيين، والذي ألغى قرار سلفه بهجة أن أسانج خالف شروط اللجوء، لتعتقله الشرطة البريطانية فور خروجه من السفارة عام 2019. ومنذ ذلك الحين، واجه أسانج ظروف احتجاز قاسية ومهينة، قبل أن تُبرم تسوية في ربيع 2024، بإعلان فريق الدفاع عنه أنه أقرّ بالذنب مقابل عدم محاكمته وترحيله إلى أستراليا. وجاءت التسوية في ظل تدهور وضعه الصحي، وبعدما حذّر أطباء من وجود خطر جدّي على حياته.

قاد جوليان أسانج، مع مجموعة من المغامرين الشجعان، واحدة من أكبر تجارب كشف تدخل الولايات المتحدة في شؤون الدول حول العالم، ونمط عملها الأمني والسياسي، بعدما تمكّن من الوصول إلى عشرات الآلاف من وثائق وزارة الخارجية الأميركية، إضافة إلى وثائق أخرى، كما نجح لاحقاً في الحصول على وثائق تخصّ وزارة الخارجية السعودية وملفات أخرى.

وكان نشر هذه الوثائق يتمّ عبر موقع «ويكيليكس»، الذي أسّسه أسانج مع مجموعة من رفاقه، قبل أن تطلق الولايات المتحدة أكبر حملة مُطاردة أمنية في كل أصقاع الأرض، قادتها الاستخبارات الأميركية، بالتعاون مع أجهزة استخبارات دول عدّة للوصول إليه وإلى الفريق العامل معه.

ولم يكن أسانج في وارد خوض مغامرة جديدة عندما أخضعته السلطات البريطانية للإقامة المشروطة، وفرضت عليه ارتداء سوار للتعقّب طوال فترة إقامته في إحدى الشقق السكنية قرب لندن. وفي الوقت نفسه، باشرت دول عدة، أبرزها السويد، لعب دور قذر في تشويه سمعته ومساعدة الولايات المتحدة في الوصول إليه.

وكانت واشنطن قد واجهت سنوات طويلة من التماعب مع عدد كبير من المسؤولين والسياسيين حول العالم، الذين انقطع قسم غير قليل منهم عن الاجتماع بالأميركيين، بعدما كشفت وثائق وزارة الخارجية الأميركية ما كانوا يقولونه خلال اجتماعاتهم مع الدبلوماسيين الأميركيين وموظّفي السفارات الأميركية، علماً أنه لم تصل إلى أسانج كل الوثائق المُصنّفة بدرجة عالية من السرية، إذ إن الشخص الذي ساعد في الوصول إلى هذه المواد كان يعمل مع مسؤول عسكري أميركي، وكانت صلاحياته تتيح له الاطّلاع على قسم من الوثائق، لا جميعها.

بعد تجربة «ويكيليكس»، حاول الأميركيون الردّ عبر الألعيب مختلفة، من بينها رفع الحظر عن وثائق موجودة لدى المجمع الاستخباراتي الأميركي، تتعلق بعدد كبير من خصوم الولايات المتحدة حول العالم. وبعد منح روسيا الضابط الأميركي السابق إدوارد سنودن حق اللجوء، على أراضيها، انتقلت واشنطن إلى ما يشبه الهجوم المضاد، فأنشأت، بالتعاون مع جورج سوروس، منظّمات تُعنى بالتحقيقات الاستقصائية للصحافيين حول العالم، إلى جانب جمعيات مدنية أخرى، وسلّمتها كميات كبيرة من الوثائق التي نُشرت في السنوات التي تلت «الكشف الكبير» لمؤسسة «ويكيليكس». كما حاول الأميركيون، في أكثر من مناسبة، تسريب وثائق مُزوّرة ونسبها إلى أسانج، بهدف ضرب مصداقية الوثائق التي قرّرت إدارة بارك أوباما، بناءً على توصية أجهزة الاستخبارات، عدم التعليق على الوثائق المنشورة من جانب أي مسؤول أميركي، فيما قادت هيلاري كلينتون حملة علاقات عامة واسعة مع حلفاء الولايات المتحدة حول العالم. وفي موازاة ذلك، عملت جهات أخرى على تطوير برامج حماية وتشفير جديدة للاتصالات والوثائق الحكومية الأميركية.

لكنّ حجب المعلومات لا يكفي لمنع تسريبها. فالوصول إلى الوثائق الحساسة يبقى ممكناً عبر وسائل متعدّدة، وهو ما خبرناه في «الأخبار» خلال السنوات الخمس الماضية، ولا سيما بعدما خضعت كبريات وسائل الإعلام العالمية (لم تجرؤ وسائل الإعلام العربية أصلاً على مقاربة هذا الموضوع) لضغوط الحكومات والشركات المُموِّلة لها، وابتعدت إلى حدّ كبير عن البحث في وثائق وملفات سرّية تتصل بعمل الحكومات المُهيمنة في العالم. ومع ذلك، فإن الوصول إلى الوثائق ليس مستحيلاً في عصر الاتصالات، وقد أتيح للكثيرين الحصول على مُعطيات ذات حساسية عالية. بل إن التطور الأخطر يتمثّل اليوم في استخدام الذكاء الاصطناعي لإنتاج وثائق مكتوبة أو مُصوّرة، أو محادثات منسوبة إلى أشخاص، من دون أن تكون لها أي صلة بالواقع. وقد ظهرت حالات ابتزاز استهدفت سياسيين ورجال أعمال، من قبل عناصر استخباراتيين مرتبطين بدول وحكومات، باستخدام مواد (بينها مقاطع فيديو ورسائل نصّية) لتشويه صورتهم. وفي إحدى الحالات، تجرّأ رجل أعمال عربي بارز على اللجوء إلى القضاء مُطالباً بالتحقيق، ليتبيّن سريعاً أن ما نُسب إليه لم يكن سوى «إنتاج مُركّب» بواسطة الذكاء الاصطناعي.

«الأخبار» تعود إلى نشر ما تراه مناسباً من وثائق تتصل بمرحلة الصراع الكبرى التي نشهدها اليوم. وفي عدد الغد، سننشر وثيقة أميركية حديثة جداً، صادرة عن جهة رسمية عليا في الإدارة الأميركية، تتناول ملفاً يخصّ لبنان. وسنفهم من خلال هذه الوثيقة، كيف يفكّر الأميركيون وكيف يخطّطون بالتعاون مع حلفائهم في لبنان وخارجه من أجل القضاء على المقاومة!

تقرير

من قائد المقاومة إلى «محور المحور»

كيف «قرأت» إسرائيل نصرالله؟

علي حيدر

لم يكن وصف رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو للقائد الشهيد السيد حسن نصرالله، بعد اغتياله، بأنه «محور المحور»، مجرّد توصيف ظرفي لتعظيم أهمية العملية. فالعديد من الأدبيات الإسرائيلية على مدى نحو ثلاثة عقود تكشف أن عناصر هذا الوصف كانت حاضرة، وإن بمفردات مختلفة، لدى كبار المسؤولين المهنيين في الجيش والاستخبارات الإسرائيلية منذ وقت مبكر: قائد يجمع بين التفكير الاستراتيجي والسيطرة التنظيمية والعمل التكتيكي واستثمار العامل النفسي؛ ثم قائد يمتلك معرفة استثنائية بإسرائيل ومجتمعها؛ ثم فاعل مركزي في تشكيل الردع والمعركة على الوعي؛ ثم «مركز ثقل» لحزب الله؛ وصولاً إلى تقديرات استخبارية وضعته شريكاً في منظومة القرار الإيراني والمحور الإقليمي.

بدا الإدراك الإسرائيلي لخصوصية شخصية نصرالله يتبلور منذ تولّيه الأمانة العامة عام 1992، لكنه اتضح أكثر مع تراكم تجربته في إدارة المواجهة وصولاً إلى الانسحاب الإسرائيلي في أيار 2000. ومن أبرز الشهادات المبكرة ما صدر عن رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية «أمان» اللواء عاموس مالكا، في مقابلة مع «يديعوت أحرونوت» في 26 أيلول 2001، وصف فيها أسلوب نصرالله بأنه يجمع بين «التفكير الاستراتيجي والسيطرة الكاملة والعمل التكتيكي واستغلال العامل النفسي».

وتكتسب هذه الشهادة أهميتها من كونها لا تنسب إلى نصرالله سمة منفردة، بل ترى فيه اجتماع مستويات متعدّدة من القيادة. فالتفكير الاستراتيجي يربط العمل العسكري بهدف سياسي أبعد، والسيطرة التنظيمية تعني القدرة على تحويل الرؤية إلى أداء مؤسساتي، والعمل التكتيكي يُبقي القيادة العليا على صلة بتفاصيل الميدان، فيما يكشف التركيز على العامل النفسي عن إدراك مبكر لتعاطيه مع وعي الخصم بوصفه ساحة أساسية للصراع.

ومع الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان عام 2000، اكتسبت هذه الصورة بُعداً إضافياً، إذ أصبحت قدرة نصرالله على قراءة المجتمع الإسرائيلي جزءاً أساسياً من النقاش حوله، ولا سيما بعد خطابه الشهير عن «بيت العنكبوت»، والذي نبعت أهميته من الفرضية الاستراتيجية التي قام عليها: إسرائيل متفوّقة مادياً وعسكرياً، لكن اختبار قوتها الحقيقي يكمن في قدرتها الاجتماعية والسياسية. وهنا ظهر مبكراً عنصر سيتكرر لاحقاً في تقديرات القادة والخبراء الإسرائيليين: نصرالله لا يدرس الجيش الإسرائيلي فحسب، بل يدرس المجتمع الذي يقف خلفه، والإعلام والسياسة الداخلية، ومكامن القوة والضعف في هذا المجتمع. وهذه المعرفة بالخصم ستتحوّل لاحقاً من أداة لفهم إسرائيل إلى أداة لمحاولة التأثير فيها.

شكّلت حرب تموز 2006 نقطة تحوّل مركزية في هذه العلاقة، مع ارتقاء أداء حزب الله إلى مستوى قوة ردعية تجاوزت الدور التقليدي لحركات المقاومة. وأصبح نصرالله، في نظر القادة العسكريين والاستخباراتيين الإسرائيليين، قائداً يدير منظومة من المعادلات هدفها الحفاظ على التوازن، والموازنة بين التعاظم العسكري وتجنّب الانزلاق غير المحسوب إلى مواجهة شاملة.

بعد الحرب، أصبحت خطابات نصرالله نفسها مادة متابعة إسرائيلية مستمرة، وانتقلت الأدبيات الأمنية تدريجياً إلى مفهوم أوسع هو «المعركة على الوعي».

> **خصّص جهاز «أمان» أكثر من 15 باحثاً لـ«ملف حسن نصرالله» وتحليل شخصيته وسلوكه وتوقّع ردوده على سيناريوات مختلفة**

فقد أدركت المؤسسة الإسرائيلية أن الخطاب لم يكن موجّهاً إلى جمهور حزب الله، بل إلى الجمهور والجيش وصانع القرار في إسرائيل.

وهنا تتضح إحدى أكثر الخصائص تعقيداً في الدور الذي نسبته إسرائيل إلى نصرالله: قدرته على توظيف المعلومة والتهديد والصورة والكلمة والتوقيت ضمن قواعد الصراع. وعبّر اللواء عوزي ديان، الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي، عن هذه الفكرة بوضوح عام 2018، حين دعا إلى جعل اغتيال نصرالله هدفاً رئيسياً، بسبب «التأثير الهائل» الذي يتمتع به داخل إسرائيل.

ولعل المؤشر الأوضح إلى المكانة التي احتلتها شخصية نصرالله في التفكير الإسرائيلي لا يظهر في تصريحات السياسيين، بل في حجم الاستثمار المؤسسي الذي خصّصته الاستخبارات العسكرية لدراسته. فقد كشفت «يديعوت أحرونوت» عن فريق خاص في شعبة الأبحاث في «أمان»، يضم أكثر من 15 باحثاً من اختصاصات مختلفة، يتركّز عملهم على تحليل شخصيته وسلوكه، وتوقّع ردوده على سيناريوات مختلفة. وكان الفريق يحدّث باستمرار عن المعلومات الواردة من المصادر العلنية والوسائل الاستخبارية السرية، ويبني ما سمّته الصحيفة «ملف حسن نصرالله».

وهنا تتجاوز المسألة مجرّد الفضول الاستخباري تجاه قائد الخصم. فجميع أجهزة الاستخبارات تدرس قادة خصومها: خلفياتهم، ونقاط قوتهم وضعفهم، وأيديولوجياتهم، وطريقة اتخاذهم للقرار. لكنّ تخصيص فريق بهذا الحجم لقائد واحد يعكس افتراض «أمان» وجود علاقة سببية وثيقة بين فهم شخصيته وفهم سلوك المنظومة التي يقودها.

لكنّ التطور الأهم في تقدير «أمان» جاء مع انتقال النظر إلى نصرالله من موقعه داخل حزب الله إلى دوره في المنظومة الإيرانية نفسها. ففي مقابلة عام 2022، رفض رئيس شعبة الأبحاث في «أمان» العميد عميت ساعر توصيف العلاقة بين نصرالله وإيران بنموذج «الرئيس والتابع»، مشيراً إلى أن نصرالله «شريك في اتخاذ القرارات»، وأبرز شخصية في «منظومة المحور الشيعي» بعد الإمام علي خامنئي.

ويكتسب هذا التقدير أهمية لسببين: الأول أنه يكشف الفارق بين التقدير الاستخباري المهني الذي يرى في العلاقة شراكة، مع احتفاظ نصرالله بوزن يتيح له المشاركة في القرار، وبين الخطاب السياسي - الدعائي الذي يُقدّم حزبالله باعتباره مجرّد «وكيل إيراني».

والثاني، وهو الأكثر ارتباطاً بمفهوم «محور المحور»، أن مركز ثقل نصرالله ليس محصوراً داخل حزب الله، وأن وضعه مباشرة بعد خامنئي في هرمية المنظومة المحورية، يعني مرحلة جديدة تماماً في تطوّر الصورة الإسرائيلية لنصرالله.

وهكذا يتضح أن وصف نتنياهو نصرالله بأنه «محور المحور» لم يكن مجرد توصيف سياسي دراماتيكي لإبراز أهمية العملية، بل خلاصة سياسية متأخّرة لمسار طويل من التقدير الاستخباري والعسكري الإسرائيلي.

(مروان بو حيدر)

تقرير

«صامدون» يعيد توزيع النازحين... وبلا «جميلة» الدولة

مع بدء العام الدراسي، يدخل ملف النزوح مرحلة جديدة: مدارس تستعيد طلابها، ونازحون يعيدون ترتيب أماكن إقامتهم، فيما تتراجع الدولة عن المشهد. ويتولّى «صامدون» الجزء الأكبر من إدارة الملف وتأمين احتياجات النازحين

راجانا حميّة

انتهت الحرب بالنسبة إلى الدولة اللبنانية. فمنذ وقف إطلاق النار، نفضت يدها من النازحين وتركت لهم تدبّر أمورهم، فيما تولّى برنامج «صامدون»، التابع لحزب الله، إدارة ملف النزوح وتأمين مقوّمات الصمود، وهما من أبسط واجبات الدولة التي بات إفراطها في الغياب، في نظر «المُبعدين» عن أرضهم، مرتبطاً بالموقف منهم ومن البيئة التي ينتمون إليها.

وحتى مع اقتراب العام الدراسي، لم تتحرك الدولة لاستعادة المدارس وتأمين بدائل لائقة للنازحين إلّا في بيروت، وكأنّ حدود سيادتها تقف هناك. فكان «صامدون» بمثابة «الأم والأب» للنازحين، فيما شكّل الجنوب استثناءً نسبياً، مع تولّي مجلس الجنوب بعض الأعمال نيابة عن الدولة، من رفع الركام إلى تأمين المساعدات العينية.

إعادة تموضع في بيروت وجبل لبنان

ليس ثقل الحرب وحده ما يزيد عبء النزوح في الجنوب. فقد أضيفت إليه أخيراً «أزمة» العودة إلى المدارس، ولا سيما بعدما بات الوقت ضاغطاً في معالجة ملف قد يمتدّ لسنوات. ومع بداية العام الدراسي منتصف الشهر الجاري، انطلقت ورشة لإعادة توزيع خريطة النزوح، وفق معادلة تراعي حق الطلاب في التعلّم وحق النازحين في السكن. وكان الهاجس الأساسي تأمين الاستقرار للنازحين في أماكنهم الجديدة، ليس فقط عبر توفير الاحتياجات الأساسية وظروف العيش اللائقة، بل باعتبار المكان الجديد بديلاً شبه نهائي إلى حين العودة إلى البيوت والقرى. وهذا هو المعيار الذي جرى، بالنسبة إلى «صامدون»، التوافق عليه مع المعنيين في وحدة إدارة مخاطر الكوارث، في المناطق التي ارتأت الوحدة التدخّل فيها.

ولم تكن حصة المناطق متساوية، إذ فرضت خصوصية كل منها نفسها وفق عدد النازحين، ومعيار الأمان والخيارات المُتاحة. وحظيت بيروت الغربية وجبل لبنان بالحصة الكبرى، ولا سيما أن نحو 1500 عائلة كانت تقيم في مدارس المنطقتين، بينها 740 عائلة في بيروت وضواحيها. وبدأ العمل على خطين: إحصاء العائلات التي يمكنها البقاء، وإيجاد بدائل للعائلات التي يتعيّن إخلاؤها.

ويوضح مسؤول ملف النزوح في بيروت، الدكتور علي السبع، أن ما يقرب من 70 عائلة أقامت في مبنيين ضمن معهد رفيق الحريري في أرض جلول من أصل أربعة مبانٍ، و100 عائلة بين كلية السياحة في الروشة ومدرسة LPS، و200 عائلة جرى استيعابها في أربعة مبانٍ غير مشغولة في مجمع بئر حسن التربوي المهني. ونُقل النازحون من مجمع المدارس الكويتي إلى أربع مدارس: البسطة الأولى والثانية، ورأس النبع، والأمير سعود. وتوزّعت بقية العائلات: 55 عائلة في فندق «الكورال» في الحمرا، و64 في مدرسة الكبوشية، و12 في كلية العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية في الروشة، و16 في مبنى قارطوط، و46 في مبنى فندق دوحة سنتر في الحمرا.

وفي جبل لبنان، استقرّ عدد النازحين عند نحو 650 عائلة توزّعت على خمس مناطق. ففي جون والوردانية وكترمايا وغيرها، استُحدث 15 مركزاً لإيواء 275 عائلة. وفي الجية وجدرا وبرجا وبعاصير وغيرها، ثمانية مراكز لـ175 عائلة. وفي السعديات والدوحة وغيرهما، خمسة مراكز لـ40 إلى 50 عائلة، إضافة إلى مجمع المبرات الذي يؤوي نحو 50 عائلة. وفي كيفون وبشامون وعرمون وغيرها، سبعة مراكز، بينها حسينية وثلاثة أبنية ومدرسة رسمية ومركز تجاري، تضم نحو 100 عائلة. وفي المنطقة الخامسة، تقيم 42 عائلة: 22 في مركزين في الشوف، و20 في عاليه وبحمدون.

وباستثناء تدخّل وحدة إدارة الكوارث في بيروت الإدارية، لم ينسحب الاهتمام إلى قرى جبل لبنان والشمال وحتى الجنوب. وتُرك برنامج «صامدون» لإدارة الملف وحده في معظم مناطق النزوح، ما اضطره إلى استئجار عدد من المراكز، بينها ثلاثة يلتزم بدفع بدلات شهرية عنها.

العودة إلى الجنوب

للجنوب إيقاعه الخاص. فرغم استمرار الحرب فيه، اختار الناس تبديل ثوب النزوح والعودة سكاناً أصليين إلى قراهم وبلداتهم، ولا سيما في المناطق التي لم تتعرّض لدمار كبير أو البعيدة نسبياً عن المناطق المحتلة. فمن بقي بيته قائماً عاد إليه رغم الأضرار، ومن فقد منزله استأجر بيتاً، فيما اقتصرت الإقامة في المراكز على من لا يملكون ترف العودة.

(مروان بو حيدر)

لذلك، يتناقص عدّاد النازحين في المراكز كلّما ازداد عدد العائدين، بحسب مسؤولي العمل البلدي في حزب الله. ويشير علي الزين، مسؤول العمل البلدي في منطقة الجنوب الأولى (حاصبيا ومرجعيون وبنت جبيل وصور وغيرها)، إلى أن عدد العائلات ارتفع من ستة آلاف إلى نحو 11 ألفاً. إلا أن كثيرين منهم فضّلوا الخروج من المراكز إلى خيارات أخرى. وبقي، بحسب الزين، 19 مركزاً للإيواء. سبعة منها لا حاجة إلى إخلائها لأنها مبانٍ ومدارس غير مُستخدمة، فيما جرى نقل النازحين من مركزين، وبقيت عشرة أخرى سيجري بحلول نهاية الشهر إفراغها ونقل المقيمين فيها إلى مدارس ومُجمّعات قديمة وغير مُستخدمة.

ويقدّر مسؤول العمل البلدي في منطقة الجنوب الثانية (صيدا وجزين والزهراني والنبطية والبقاع الغربي)، حاتم حرب، نسبة العائدين إلى بيوتهم في القرى التي يمكن العودة إليها بـ 80 إلى 90%، و«هذا طبيعي بالنسبة إلى أهل الجنوب. فرغم استمرار الحرب، يفضّل الناس العودة إلى بيوتهم أو استئجار بيوت في قراهم أو محيطها».

أمّا في مراكز الإيواء، فقد تراجعت الأعداد، وإن كانت صيدا لا تزال تحمل الحصة الوازنة، بعدما احتضنت في ذروة النزوح نحو 40 ألف عائلة، قبل أن ينخفض العدد مع وقف إطلاق النار إلى نحو ثمانية آلاف عائلة قبل أسبوعين، «مع يقين بأن هذا الرقم اليوم قد يكون أقل مع عودة بعض الناس إلى قراهم مع افتتاح المدارس». ويقدّر حرب عدد المقيمين حتى الآن في المدارس بنحو 700 عائلة، بعضهم في مبانٍ غير مُستخدمة.

الهجرة من الشمال

وفي الشمال تراجع عدد النازحين من نحو 48 ألف عائلة احتضنتها أقضية المتن وكسروان وجبيل والبترون والكورة وطرابلس والضنية وزغرتا خلال الحرب، إلى 3500 عائلة: 1085 منها في البترون والكورة وطرابلس والمنية وزغرتا، ونحو 600 في كسروان و400 في جبيل. وفي عكار والمنية أيضاً، تقلّصت الأعداد من عشرة آلاف عائلة إلى نحو 500.

ولا توجد في الشمال أزمة نزوح في المدارس لأسباب عدة: فإمّا أن النازحين، مع طول الإقامة، انتقلوا إلى بيوت مُستأجرة، كما في عكار، بحسب الشيخ علي إسماعيل، مسؤول ملف النزوح فيها، وإمّا لعدم وجود كثافة مدرسية، وإمّا لأن المدارس لم تفتح بكامل قدرتها الاستيعابية خلال الحرب، «أي أن تفتح مدرسة خمس غرف من أصل 20، وهذه كانت حال معظم المدارس في كسروان وجبيل وجزء من البترون والكورة». وإمّا لأن مدارس أخرى «امتنعت عن استقبال الناس أو إخراجهم في عز الحرب»، يقول مصدر متابع للنزوح، لافتاً إلى أنه في ذروة الحرب «لم تكن نسبة النازحين إلى المدارس تتخطّى 12%».

ودفعت هذه الطريقة الناس إلى البحث عن بدائل، فكانت البيوت المُستأجرة الخيار الأوسع، ما يفسّر إقامة غالبية النازحين حتى اليوم خارج المدارس. أمّا من احتضنتهم المدارس، فلم يكن إخراجهم صعباً بسبب محدودية أعدادهم.

وفي هذا السياق، نُقل النازحون من المدرسة الرسمية في زغرتا، الأسبوع الماضي، إلى مبنى حكومي في شارع أبي سمرا في طرابلس، والنازحون من المدرسة الرسمية في كسروان إلى مبنى ميتم. وفي المتن، خُفّض عدد المدارس التي تؤوي النازحين من خمس إلى ثلاث، وفي جبيل خُصّصت مدرسة واحدة لهم.

وإذ يحاول بعض النازحين العودة إلى قراهم، إلا أن العودة ليست نهائية في ظل عدم استقرار الأوضاع. فيزور هؤلاء قراهم أو يتركون أفراداً من عائلاتهم في البيوت المُستأجرة أو المدارس، تحسّباً لاضطراب الأوضاع مجدداً وحفاظاً على طريق العودة.

الدولة الغائبة

الثابت الوحيد في هذه «الرحلة»، التي لا تبدو نهايتها قريبة، هو غياب الدولة. وحتى حضورها خلال الحرب لم يكن، بحسب مسؤولي ملف النزوح، كافياً لإدارته، إذ اقتصر دورها، على «حرمان النازحين من المساعدات، حيث كان مندوبو وزارة الشؤون يمنعون إدخال المساعدات إلّا عبرهم». وإلى جانب شحّ المساعدات في مراكز النزوح، كان الغياب تاماً بالنسبة إلى النازحين خارجها: «لا فرش ولا حرامات ولا مخدّات»، فيما تكفّل «صامدون» في عدد كبير من المناطق بتأمين المواد الأساسية.

وبدا المسار واضحاً منذ البداية: ترك ملف النازحين لحزب الله وبرامجه، وهو ما تكشّف أكثر مع وقف إطلاق النار، حين انعدم حضور الدولة تقريباً.

ويشير إسماعيل إلى أن منطقة عكار، كما هي خارج حسابات الدولة منذ زمن، «هكذا أيضاً بالنسبة إلى النازحين، ما في شي أبداً منها، حتى البلديات تستوفي اليوم من النازحين رسوم مياه ونفايات». وبسبب هذا الغياب، حلّ «صامدون»، إلى جانب بعض الجمعيات، مكان الدولة في معظم المناطق. فما عدا إيجارات المنازل، يتولى البرنامج «كل شي»: تجهيز المراكز بالاحتياجات الأساسية، وتأمين المساعدات الغذائية والعينية، والطبابة والمساعدات المرضية وسائر مُستلزمات البقاء.

ويشير أحد المعنيين إلى أن البرنامج «عمل في الفترة السابقة على إنشاء مستوصفات ضمن مربعات لمتابعة النازحين، كما تعاونّا مع وزارة الصحة العامة في ما يخص تسهيل الاستشفاء في المستشفيات الحكومية، وحتى أبسط الأشياء كنا نقوم بها، كتأمين وصول المرضى إلى المستشفى أو العيادة عبر تجهيز سيارات قدر الإمكان». أمّا في المقابل فقد «رفضوا إعادة البرادات لنا في عدد من المدارس الحكومية بحجة أن هذا الأمر يحتاج إلى قرار من الدولة!».

تدمير 22 مدرسة

في الوقت الذي يتثاقل فيه العام الدراسي في انطلاقته، بالتوازي مع الورشة الجارية لاستعادة بعض المدارس من النازحين ونقلهم إلى مراكز إيواء أخرى، تواصل إسرائيل حربها على القطاع التعليمي. فحتى الآن، دمّر العدو الإسرائيلي 22 مدرسة، آخرها مدرسة كفرتبنيت الرسمية، فيما لا يزال مصير 32 مدرسة أخرى، محاذية لمناطق الاحتلال أو واقعة ضمنها، مجهولاً، إذ يتعذّر التحقّق من وضعها بسبب صعوبة الوصول إليها، حتى عبر الأقمار الاصطناعية.

تقرير

فتح الاستيراد يهدّد استمرارية زراعة القمح

البرغل التركي «نفش حالو» على حساب المزارع اللبناني

سامر الحسيني

في الوقت الذي تتكدّس فيه عشرات آلاف الأطنان من القمح اللبناني داخل المستودعات، تتواصل حركة دخول البرغل التركي إلى السوق المحلية، مستفيدةً من فارق كبير في الأسعار، فيما يجد المزارعون وأصحاب المطاحن أنفسهم أمام موسم يهدّده فائض الإنتاج من جهة، والمنافسة غير المتكافئة من جهة أخرى.

وإلى صعوبة تصريف المحصول محلياً، يعجز مزارعو القمح عن تصدير إنتاجهم إلى الأسواق

> **40 ألف طن من القمح اللبناني مُكدّسةٌ في المستودعات من أصل إنتاج بلغ 60 ألف طن**

المجاورة. فرغم سماح وزارة الاقتصاد بفتح باب التصدير، تحول العراقيل عند الحدود العراقية والسورية دون دخول القمح اللبناني إلى أسواق البلدين، لحماية مصالح مزارعي الأردن وسوريا. في المقابل، تبدو الحدود اللبنانية، الشرعية وغير الشرعية، مفتوحة أمام قوافل تحمل آلاف الأطنان من القمح القاسي والبرغل التركي الذي يكتسح السوق اللبنانية.

(هيثم الموسوي)

السكون الذي يسود المطاحن اللبنانية، ولا سيما في البقاع، يعكس حجم الأزمة التي يعاني منها مزارعو القمح. فبعدما اعتادت المطاحن شراء كميات كبيرة من القمح اللبناني، تراجعت عمليات الشراء هذا العام بصورة حادّة، ما أدّى إلى تكدّس عشرات الآلاف الأطنان من القمح داخل المستودعات. ويقول صاحب إحدى المطاحن إنه كان يشتري نحو 35 ألف طن من القمح المُنتَج في سهل البقاع، إلا أن الكمية هذا العام لم تتجاوز عشرة آلاف طن كحدّ أقصى.

وتتداخل أسباب هذا التراجع، من تداعيات الحرب الدائرة في الجنوب وتراجع الاستهلاك هناك، إلى اعتماد المؤسسات الإغاثية على حصص غذائية تحتوي على البرغل التركي المُستورد.

ولسنوات، كانت المطاحن اللبنانية تستهلك آلاف الأطنان من القمح لاستخدامها في صناعة الكشك والبرغل بأنواعه. أمّا اليوم، فتراجعت هذه السوق بصورة لافتة، في وقت تستمر فيه الحدود اللبنانية مُشرّعة أمام قوافل تحمل آلاف الأطنان من البرغل التركي المُنخفض الكلفة.

المشكلة الأساسية التي يطرحها أصحاب المطاحن والمزارعون تتعلق بفارق الأسعار، إذ تبلغ كلفة إنتاج طن البرغل اللبناني نحو 500 دولار، فيما يصل سعر طن البرغل التركي إلى نحو 300 دولار. ويشير هؤلاء إلى مشكلة أخرى تتمثّل في قيام تجار سوريين بشراء برغل الحصص الغذائية وإعادة بيعه داخل مؤسسات تجارية غير مستوفية لشروط القانون اللبناني، ما يضع البرغل اللبناني أمام معركة غير متكافئة. ويرى المزارعون وأصحاب المطاحن أن معالجة المشكلة تتطلّب إجراءات رسمية لحماية الإنتاج المحلي، من بينها فرض رسوم جمركية على البرغل المُستورد.

قرار باستيراد البرغل الأبيض

وفي خضمّ الأزمة، صدر قرار جديد عن وزير الصناعة جو عيسى الخوري يسمح باستيراد البرغل الأبيض ويمنع استيراد البرغل الأصفر، في خطوة تهدف إلى تنظيم السوق والحدّ من ضغط البرغل المُستورد على الإنتاج المحلي.

لكنّ القرار، وفق أحد أصحاب المطاحن، «كأنه لم يكن»، معتبراً أن «المطلوب منع دخول البرغل الأبيض تحديداً، لأن البرغل الأسمر لا يدخل أساساً إلى لبنان».

وقد جرت بالفعل اتصالات مع وزير الصناعة للمطالبة بتعديل القرار ومنع دخول البرغل الأبيض. إلا أن الوزير طلب دراسة حاجة السوق والكميات المُنتجة محلياً قبل اتخاذ أي تعديل، «فيما لا نملك ترف الوقت، لأن أي تأخير سيؤدي إلى ضياع الموسم الحالي في ظل استمرار دخول البرغل المُستورد».

كذلك يطالب المزارعون والمصنّعون الحكومة بإلزام المؤسسات الإغاثية العاملة في لبنان بشراء المُنتجات اللبنانية بدل المُنتجات المُستوردة.

ويشير رئيس نقابة مزارعي القمح في البقاع، نجيب فارس، إلى أن إنتاج لبنان من القمح القاسي هو ما بين 50 و60 ألف طن، وهو ما يوفّر «اكتفاءً ذاتياً» من هذا النوع من القمح الذي يُزرع في سهول عكار والبقاع والجنوب، ويُستخدم في إنتاج البرغل والسميد والفرخة والمعكرونة والحلويات. ويلفت فارس إلى أن الدولة تسمح باستيراد القمح الطري المُستخدم في صناعة الخبز، «لكن في الواقع، تدخل كميات من القمح القاسي المُستورد تحت مُسمّى القمح الطري، ما يلحق خسائر بالمزارعين اللبنانيين». ويوضح أنه إلى جانب مشكلة التصريف، يواجه المزارعون ارتفاع كلفة الإنتاج أيضاً، بسبب ارتفاع أسعار المحروقات والأدوية والأسمدة، إضافة إلى تداعيات الحرب الأميركية - الإيرانية، في وقت تراجع فيه سعر طن القمح من نحو 325 دولاراً العام الماضي إلى ما بين 250 و260 دولاراً اليوم.

40 ألف طن في المستودعات

وحذّر رئيس نقابة الحبوب والشمندر السكري في لبنان، خالد شومان، من أزمة تصريف تهدّد محصول القمح اللبناني، منتقداً تقصير الوزارات المعنية، ولا سيما وزارة الاقتصاد، باعتبارها الجهة المُخوّلة بإعطاء إجازات الاستيراد، مشيراً إلى أن سعر طن القمح الذي يحصل عليه المزارع اللبناني اليوم لا يصل إلى 300 دولار، بينما تتجاوز كلفة إنتاجه 350 دولاراً، ما يهدّد استمرارية زراعة القمح محلياً. وقدّر شومان كمية القمح في المستودعات بنحو 40 ألف طن، من أصل إنتاج بلغ قرابة 60 ألف طن، أي نحو 65% من الإنتاج. ويتزامن ذلك مع تراجع الأسعار، واقتراب التحضيرات للموسم الزراعي المقبل، ما يثير مخاوف من انتقال الأزمة إلى الموسم المقبل.

تقرير

الجامعة اللبنانية

انطلاقة متعثّرة واستحقاقات مُعلّقة

فاتن الحاج

عشية جلسة مجلس الوزراء، تترقّب الجامعة اللبنانية ما ستؤول إليه ملفاتها العالقة، وفي مقدّمها رئاسة الجامعة وتفرّغ الأساتذة المتعاقدين. فمع اقتراب انتهاء ولاية رئيس الجامعة، بسام بدران، في 12 تشرين الأول المقبل، لم تُرفع أسماء المرشحين بعد إلى مجلس الوزراء، فيما لا يزال ملف التفرّغ عالقاً بين التوازن والمعايير و«التمويل». أما ملف تعيين العمداء فمعقد ولا يتوقع أن يصدر قرار بشأنه في المدى المنظور قبل تعيين الرئيس.

في استحقاق رئاسة الجامعة، لا تزال الأنظمة عالقة لدى وزيرة التربية ريما كرامي، ولم تُرفع بعد إلى مجلس الوزراء. ومن أصل 13 مرشّحاً، يُفترض أن يختار رئيس الجامعة ووزيرة التربية خمسة أسماء، من بينها اسم الرئيس الحالي بسام بدران. لكنّ الجدل بشأن أحقية بدران بالترشح لولاية ثانية لم يُحسم بعد، فيما يضيق الوقت أمام إنجاز اللائحة وإحالتها إلى مجلس الوزراء.

أمّا في ملف تفرّغ الأساتذة المتعاقدين، فيبدو أن التوازن الطائفي لا يزال هو العقدة الأبرز، مع الإصرار على أن تضم الدفعة الأولى عدداً أكبر من الأساتذة المسيحيين والتبديل بين الدفعتين الأولى والثانية. وسبق أن أثير هذا الأمر مع رئيس الجمهورية عبر موفد البطريرك الماروني الياس نصار. وفي المقابل، تقول مصادر حزبية مسيحية إن هناك هواجس تتعلق أيضاً بتمويل الدفعة الأولى التي تضم نحو 400 أستاذ، إذ لا ضمانة بأن تتوافر الأموال اللازمة لها في موازنة 2027.

لكنّ الكلام على تأمين التوازن يطرح مشكلة أخرى تتعلق بالمساواة بين الأساتذة، سواء عبر استبدال أسماء مسلمين بأسماء مسيحيين في الدفعة الأولى، أو عبر إدخال أساتذة مسيحيين

> **التوازن الطائفي لا يزال العقدة الأبرز التي تحول دون البتّ في ملف التفرّغ**

سبق أن كانت لهم عقود مع الجامعة وأنهوها بسبب السفر، أو عبر استبعاد الأساتذة الجامعيين - الموظفين في القطاعات الأخرى، بما أن غالبية هؤلاء من المسلمين. وهنا يبرز السؤال حول مدى إمكان تغيير الأسماء على أساس التوازن، وما إذا كانت المعايير نفسها ستُطبّق على جميع الأساتذة.

وفي موازاة ذلك، يستمر الأساتذة المتعاقدون في إضرابهم المفتوح، مع التزام واسع به، فيما تدخل الجامعة عامها الدراسي بانطلاقة متعثّرة، بالتزامن مع اعتصامات أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس في عدد من المناطق احتجاجاً على تأخير حسم الملف. أما الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرّغين فأعلنت الإضراب ليومي الثلاثاء والأربعاء، تضامناً مع الأساتذة المتعاقدين.

ومع ذلك، تشير المعطيات إلى أن ملف التفرّغ لن يكون على جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء المقبلة، وهو ما يطرح سؤالاً حول موقع الجامعة في أولويات القوى السياسية، في وقت ينعكس فيه استمرار المُراوحة مباشرة على الأساتذة والطلاب ومصير العام الدراسي.

(هروات بو حيدر)

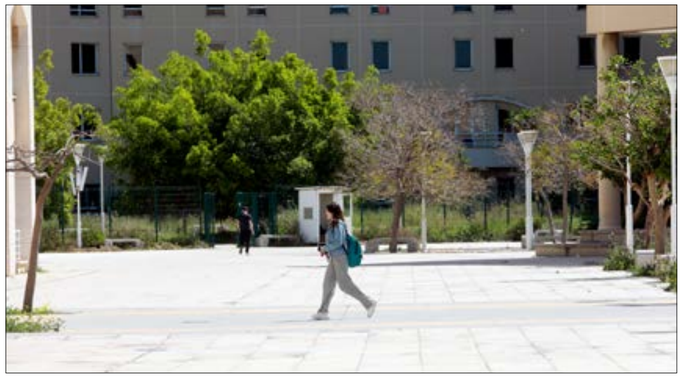

◄ إعلانات رسمية ►

تعميم رقم: 2/1

مُوجه إلى المُشتركين الذين لديهم سنترالات أو تجهيزات داخلية مُرتبطة بخطوطهم الهاتفية.

عطفاً على التعميم السابق رقم 2/3 الصادر بتاريخ 2018/4/17 والتذكير بمضمونه بتاريخ 2020/2/18 نوجه هذا التعميم الإضافي للتأكيد على ضرورة الالتزام بما ورد فيه من خلال مُعالجة مجموعة من الاعتراضات المُتعلقة بفواتير اتصالات دولية تعود إلى مُشتركين تعمل خطوطهم عبر سنترالات داخلية موصولة بشبكة الإنترنت أو بتجهيزات خاصة ومنها مُجيب صوتي، تبين وجود حالات قرصنة واستعمال غير مشروع لهذه الخطوط لإجراء مُخابرات دولية عبر شبكة التخابر الدولي.

ولما كان من واجب وزارة الاتصالات اتخاذ التدابير اللازمة لوقف هذه المُمارسات وحماية المُشتركين عبر الشبكة الثابتة من قرصنة خطوطهم وما قد يترتب عليها من اتصالات دولية غير مُصرح بها.

لذلك، نطلب مُجدداً من جميع المُشتركين الذين يستفيدون من خُطوط دولية تعمل عبر سنترالات داخلية موصولة بشبكة الإنترنت أو بتجهيزات خاصة ومنها مُجيب صوتي الالتزام بالاشتراك في خدمة النجمة وتفعيل خدمة حصر الاتصالات (Call Barring)، بصُورة إلزامية، وذلك تحت طائلة تحميلهم كامل المسؤولية عن المُخابرات الدولية التي تُجرى من خُطوطهم غير المحمية، بما في ذلك الاتصالات الناتجة عن أعمال القرصنة.

بيروت في: 2026/9/21.

مُدير العام للاستثمار والصيانة

م. باسل الأيوبي

التكليف 205

تبليغ

مُوجه إلى حسين محمد خميس المجهول المقام.

إن محكمة الإيجارات في بعبدا قسم القاضي اكرام جابر تدعوك للحضور إلى قلم المحكمة في بعبدا لتبلغ أوراق الدعوى رقم 2025/348 المُقامة من مصطفى خازم وهي بشأن الماجور الكائن في العقار /1110/ برج البراجنة. فينبغي حُضورك أو إرسال وكيل قانوني عنك وإلا ستتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً للمادة /445/ أ.م.م وما يليها.

رئيسة القلم بالتكليف

فاطمة الزعرت

تبليغ إخبار

صادر عن دائرة تنفيذ زحلة / الرئيسة ديزي قاصوف.

إلى صاحبي الحق العيني جورج نخلة الحداد وجوزف جورج غبريل المجهولي محل الإقامة.

يُنفذ ذاهي قازان ضد المنفذ عليهم: أمين سمعان الدبس ورفاقه بالمعاملة التنفيذية رقم 2025/289 حكم الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع قرار 2025/79 تاريخ 2025/4/29 القاضي بإعلان عدم قابلية العقار رقم /754/ دير الغزال للقسمة العينية بين الشركاء وبيعه بالمزاد العلني بين فرقاء النزاع.

وعليه تدعو هذه الدائرة صاحبي الحق العيني أو من يُمثلهما قانوناً للحضور إليها لتبلغ الإخبار سنداً للمادة /966/ أ.م.م والاطلاع على دفتر شروط البيع وبيان ملاحظاتهما عليه أو الطعن فيه وفقاً للأصول المحددة في المادة المذكورة وعلماً بأن تبليغ الإخبار يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً من نشر هذا الإعلان ويُصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإخبار البالغة خمسة أيام إلى متابعة التنفيذ حيث يُصبح دفتر الشروط مبرماً وغير قابل للتغيير وعندئذ جاز إبلاغهما جميع الأوراق في قلم الدائرة عملاً بالمواد: /402/ و/449/ و/837/ أصول مُحاكمات مدنية.

مأمور تنفيذ زحلة

محمد البرجي

تقرير

أسواق الجنوب

عودة بطيئة للحياة إلى «الإثنين» و«الحسبة»

نور محمود

بخطوات بطيئة إنّما ثابتة تعود الحركة التجارية إلى الأسواق الجنوبية من جديد. في النبطية، ارتفع عدد بسطات «سوق الإثنين» من نحو 20 إلى 30 بسطة في أول افتتاح له في أول يوم إثنين من شهر أيلول الجاري، إلى 60 بسطة الإثنين الماضي، مع احتمال أن تزيد اليوم. أمّا في صور، فبدأت «الحسبة» تستعيد حركة المزارعين والتجار بعد إعادة فتح محالّها. في السوقين الأساسيين في الجنوب، تعود الخضر والمونة والملابس إلى البسطات، وتستأنف عملية نقل المحاصيل من الأراضي الجنوبية إلى الأسواق، في محاولة لإعادة دورة البيع والشراء إلى مدن وبلدات الجنوب.

> **25% من مساحة الأراضي المزروعة بالحمضيات التي كانت تغذّي حسبة صور أصبحت اليوم مُحتلة أو تحت النار والتفجيرات**

في النبطية، استعاد «سوق الإثنين الشعبي» نسبة 50% من عدد البسطات قبل الحرب، والذي كان يراوح بين 160 و180 بسطة. يقرّ رئيس بلدية النبطية عباس فخر الدين هذه الزيادة باعتبارها مؤشراً إلى ارتفاع عدد العائدين إلى المدينة والقرى المحيطة بها، متوقّعاً أن «تزيد النسبة والإقبال أسبوعاً بعد أسبوع». ويشير إلى أن قسماً من الباعة، ولا سيما أصحاب بسطات البالة والملابس المُستعملة، لم تعد نسبة كبيرة منهم بعد. أمّا البلدية، فتعمل على تسهيل عودة الباعة، إذ قرّرت في هذه المرحلة عدم استيفاء البدلات المالية من البسطات عن إشغال الأملاك العامة، «تشجيعاً للناس على الاستمرار في ظل الأوضاع غير المستقرة».

ولا تقتصر مؤشرات الحركة على السوق الشعبي في النبطية فقط. فإعادة فتح المحال التجارية في المدينة، إلى جانب عودة المدارس إلى التعليم في المدينة وقضائها، أعادتا حركة السكان إلى الشوارع. ويقدّر فخر الدين نسبة العائدين حتى الآن بنحو 45%، مشيراً إلى أن الحركة التجارية تسجّل تحسناً ملحوظاً، مع توقعه أن ترتفع نسبة العودة إلى نحو 60% مع نهاية الأسبوع لتعود كما كانت عليه قبل التصعيد الأمني الأخير نهاية آب الماضي.

على الأرض في السوق، محمد حلاوي، من بلدة قعقعية الجسر، يبيع المونة الجنوبية والخُضر منذ 20 عاماً. لكن ما قبل الحرب، بحسب رئيس نقابة أصحاب محال الحسبة نقل البضاعة من البقاع وبيروت وصيدا وسط المخاطر على الطرقات.

وبعد توقف إطلاق النار، احتاج السوق إلى يومين لرفع الأضرار قبل أن يبدأ باستقبال المزارعين القادرين على الوصول إلى أراضيهم، كما جرى التواصل مجدّداً مع التجار القادمين من صيدا وبيروت وطرابلس والبقاع لتحميل المحاصيل. غير أن عودة التجار من خارج المنطقة لا تزال مرتبطة بالوضع الأمني، إذ يشير ضاهر إلى أن تفجيرات المنصوري التي تُسمع صباحاً ومساءً تجعل بعضهم متردّداً في المجيء إلى صور، فيما يواصل أبناء المنطقة العمل، «هنا أرزاقنا وأشغالنا وأرضنا، نتألم مع الوضع ونواجبنا الاستمرار».

أمّا على مستوى الإنتاج، فتأتي البضاعة اليوم من مناطق قريبة من صور، بينها القاسمية وأبو الأسود والعباسية، بعدما تعذّر على المزارعين الوصول إلى أراضي القليلة والمنصوري، فيما لا يستطيع أصحاب عدد من البساتين بعد منطقة صيفاً الوصول إليها. ويقدّر ضاهر أن نحو 25% من مساحة الأراضي المزروعة بالحمضيات التي كانت تغذّي حسبة صور أصبحت اليوم مُحتلة أو تحت النار والتفجيرات.

ومع اقتراب موسم الحمضيات، الممتدّ من منتصف تشرين الأول حتى كانون الثاني، تتجه الأنظار إلى قدرة المزارعين على الوصول إلى أراضيهم وإنقاذ الموسم والقطاف، ولا سيما أن المزارعين، خصوصاً أصحاب البساتين القريبة من المنصوري، لا يزالون متخوّفين من استئناف الزراعة في ظل احتمال تطور الوضع الأمني، فيما تبقى عودة الإنتاج إلى السوق مرتبطة قبل كل شيء بعودة المزارع إلى أرضه.

(الأخبار)

جاءت بعد خسارة محصول موسم كامل، فقد كان يزرع نحو 25 دونماً، كما كان ضامناً لأراضٍ مزروعة بالليمون، قبل أن يخسر الموسم كله في فترة النزوح.

ويشير حلاوي إلى أنّ حتى المُنتجات التي وصلت إلى السوق تغيّرت أسعارها وقدرة الناس على شرائها. فمرطبان الزيتون الذي كان يبيعه قبل الحرب بمليوني ليرة، يبيعه اليوم بمليون ليرة، «ومع ذلك ليس هناك بيع كما يجب». ويقدّر قيمة مبيعاته اليومية بنحو 60 دولاراً، معتبراً أنها لا تتناسب مع حجم البضاعة مقارنة بما كان يحقّقه قبل الحرب.

حسبة صور تستعيد حركتها

في صور، تستعيد حُسبة الخضر جزءاً من حركتها، فيما تبقى عودتها مرتبطة بما يمكن للمزارعين الوصول إليه من أراضيهم. فالحسبة سوق مركزي لمدينة صور وضواحيها، كان يقصدها المزارعون من الناقورة وبنت جبيل ومناطق شرق النبطية جنوب الليطاني لبيع مُنتجاتهم. وقبل الحرب، كان نحو 95% من البضاعة التي تصل إليها يأتي من أسواق بيروت وطرابلس والبقاع والفرزل، إلى جانب الخُضر والحمضيات والفواكه المُنتجة في الجنوب.

وعلى الرغم من عودة المحال الـ62 إلى العمل في سوق الحسبة، لا تزال حركة البيع عند نحو 30% من مستويات ما قبل الحرب، بحسب رئيس نقابة أصحاب محال الحسبة في مدينة صور علي طالب، الذي يصف الوضع التجاري حالياً بأنه «سيّئ» مقارنة بما قبل الحرب. ويعزو ضعف الحركة إلى تأخّر عودة السكان ومخاوف التجار، فضلاً عن المخاوف الأمنية والوضع الاقتصادي، مشيراً إلى أن عدداً من التجار لم يعد يقصد السوق بسبب الخطر الإسرائيلي. ولا تنفصل حركة السوق عن حجم الإنتاج الذي يصل إليه. فالمزارعون الذين يغذّون الحسبة بالخُضر والحمضيات تعرّضوا لخسائر كبيرة، ويقدّر طالب نسبة الأضرار في مزارع وبساتين المنطقة الممتدّة من الحوش إلى القاسمية بنحو 70% إلى 80% جنوب الليطاني. كما وصلت خسائر بعض المواسم إلى نسبة 90%، فيما بقيت بساتين الليمون من دون قطاف. ومع تراجع الإنتاج، تضاعف سعر الحمضيات، بيع الليمون في أشهر الصيف بأسعار تراوحت بين 20 ألف ليرة و30 ألفاً. في الحرب، لم تتوقف حركة الحسبة بالكامل، حيث بقيت نحو 10 محالّ مفتوحة لتأمين حاجات السكان في صور وقضائها وللنازحين من بنت جبيل ومرجعيون، فيما استمرت متابعة باعة المفرّق، بالتنسيق مع البلدية، في مناطق العباسية وطورا ومعركة والشبريحة وأول الحوش، بهدف تأمين المواد الأساسية وتفادي استغلال حاجة الناس ورفع الأسعار.

وفي هذا السياق، يوضح نائب رئيس جمعية تجار صور وعضو نقابة الحسبة حسن ضاهر، أن «العمل استمر على الرغم من المخاطر التي أحاطت بالحسبة وبطريق تأمين البضاعة». فقد تضررت أبوابها وزجاجها جراء القصف الذي طاول المدينة، فيما كان المزارعون يحاولون الوصول إلى المناطق الأقل ضرراً لقطاف ما يمكن إنقاذه، وتولى

على الغلاف

أميركا وتداعيات الحرب: الإقرار بالفشل... أو كارثة اقتصادية

واشنطن - **الأخبار**

فيما تطوي الحرب على إيران شهرها السابع، وسط تفاقم تداعياتها، تقترب انتخابات التجديد النصفي الأميركية، المقرّرة في الثالث من تشرين الثاني المقبل، لتضيف بُعداً انتخابياً إلى حسابات واشنطن. وهو بعدٌ من شأنه ربّما تقليل فرص التوصّل إلى اتفاق سلام لا تريده الأخيرة حالياً، لما قد يعنيه من إقرار بنتيجة الحرب. في الوقت نفسه، تبدو الولايات المتحدة عاجزة عن استئناف الهجوم العسكري، وذلك لأسباب متعدّدة،

> **إن رفعت واشنطن الحصار تكون قد اقرّت بفشلها في هذه الحرب**

أبرزها عدم جدوى أيّ هجوم جديد، فضلاً عن تداعياته السلبية المتوقعة على الوضع الانتخابي للحزب «الجمهوري».

وفي ظلّ تحوّل الحرب على إيران إلى عنوان انتخابي أساسي، باتت ثلاثة ملفّات رئيسة مرتبطة بتداعياتها تتصدّر المشهد الانتخابي، وفق ما يذهب إليه الباحث الاقتصادي والوزير السوري السابق، حسين القاضي، المقيم منذ عدّة سنوات في الولايات المتحدة. ويتمثّل أوّل هذه الملفات، بحسب ما يبيّنه القاضي في حديثه إلى «الأخبار»، في أسعار النفط والغاز، التي تأثرت بشدة بالوضع الراهن في مضيق هرمز والحصار المفروض على إيران، وكذلك بوضع مضيق باب المندب الذي بات تحت سيطرة «أنصار الله». وكما هو معلوم، فإن ارتفاع تلك الأسعار ينعكس سلباً على تكاليف النقل، سواء للآليات العاملة على البنزين أو الديزل، ويؤثر أيضاً في صناعة الأسمدة والمنتجات البتروكيماوية. وهذا كلّه يؤدي في النهاية إلى ارتفاع أسعار المواد الأولية ومختلف أنواع السلع النهائية، أي إلى زيادة معدلات التضخّم، التي بدورها ستتسبّب في زيادة أسعار الفائدة، وبالتالي ارتفاع معدّلات الفائدة على القروض العقارية وغيرها. أمّا الملف الثاني، فيتمثّل، وفق القاضي، في ارتفاع المديونية المرتبطة بسندات الخزينة الأميركية، وما يستتبعه ذلك من حاجة «الكونغرس» إلى رفع سقف الدين، وبالتالي إيقاع تأثيرات سلبية على الاقتصاد الأميركي خصوصاً والاقتصاد العالمي عموماً. ويأتي ثالثاً انخفاض أسعار الأسهم وتراجع كتلة الاستثمارات في أسواق المال، في الولايات المتحدة والعالم.

ويؤكد القاضي أن هذه التداعيات ستنعكس على موقف الناخب الأميركي، متوقعاً تراجع نسبة التصويت لـ«الجمهوريين» لمصلحة «الديمقراطيين». وفي ما يتعلّق بتصريحات الرئيس دونالد ترامب الأخيرة حول انخفاض أسعار النفط بعد الانتخابات، يرى القاضي أنها «لا تتجاوز محاولة لطمأنة الرأي العام، أكثر من كونها تعبيراً عن مسار محسوم للأحداث»؛ خصوصاً أن ترامب يهدّد إيران تارة، ويفتح باب التفاوض معها تارة أخرى. وعليه، تهدف تلك التصريحات إلى محاولة الحدّ -أقلّه راهناً- من ارتفاع أسعار النفط والغاز وانعكاساته على الاقتصاد، والأهمّ على مواقف الناخبين الأميركيين.

وإذ تشير نتائج استطلاعات الرأي إلى أن هناك تراجعاً تدريجياً في شعبية ترامب و«الجمهوري»، بما يهدّد الأخير بخسارته الأغلبية في مجلسَي النواب والشيوخ، ويعقّد، في الوقت نفسه، تمرير الكثير من التشريعات والقرارات لصالح إدارة ترامب، يربط القاضي ذلك بسياسات الرئيس القائمة على «الصفقات الفردية» -التي تتمّ تحت شعار «أميركا أولاً»، والتي يرى أنها مثّلت خروجاً عن المبادئ العامة للعلاقات الدولية وأحدثت خللاً فيها.

تشير نتائج استطلاعات الرأي إلى تراجع تدريجي في شعبية ترامب (من الويب)

على أن نتيجة الحرب على إيران ليست خسارة صافية، بل ثمّة مستفيدون كثر منها، سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، بحسب ما يذهب إليه القاضي. فعلى الصعيد السياسي، بات العالم يدرك ماهية الأهداف التي سعت كلّ من الولايات المتحدة وإسرائيل إلى تحقيقها من هذه الحرب، إلا أن تلك الأهداف لم تتحقّق إلى الآن، وهذا ما يُعزى إلى الصمود الإيراني. أمّا اقتصادياً، فإن التأثيرات يمكن أن تتوزّع على فئتين: الأولى، تتضمن النتائج السلبية والخسائر، وهي الأوسع من حيث حجمها وعدد المتأثرين بها على مستوى الولايات المتحدة والعالم، أفراداً ومؤسسات وشركات وغيرها، فيما تشمل الفئة الثانية المكاسب والأرباح، وهذه كانت حكراً على فاعليات محدّدة، وفقاً للقاضي.

وفي الداخل الأميركي، يقول الخبير الاقتصادي إن الجانب السلبي للحرب تمثّل خصوصاً في ارتفاع أسعار حوامل الطاقة، وزيادة التضخّم ومستويات الأسعار، بما جعل غالبية المواطنين يتحمّلون كلفة ذلك في معيشتهم ومصادر دخلهم. وفي المقابل، حقّقت شركات النفط الأميركية أرباحاً كبيرة من ارتفاع أسعار النفط والغاز، ولا سيما مع زيادة صادرات الولايات المتحدة من المادّتَين المذكورتَين لتعويض جزء من النقص في الأسواق العالمية. أيضاً، استفادت شركات السلاح والذخيرة ومصانعهما من الطلب المتزايد، وذلك بعدما استُنزفت خلال الحرب مخزونات الأسلحة، وخصوصاً الصواريخ الاعتراضية الباهظة الثمن المستخدمة في مواجهة الصواريخ والمسيّرات الإيرانية. بمعنى آخر، ربحت الشركات، بينما خسرت الحكومة.

لطالما ارتبطت الحروب، في الأدبيات الاقتصادية، بانتعاش قطاعات محدّدة في اقتصادات الدول الكبرى، تحديداً عبر بيع السلاح والسيطرة على منابع النفط والثروات وغيرها. وفي هذا الإطار، يرى القاضي أن القاعدة التقليدية في اقتصادات الحرب تشير إلى ترابط قطاعَين أساسيَين، هما «الصناعات العسكرية» الذي يزداد الطلب على منتجاته في أثناء الحروب، و«النفط والغاز» الذي تتسبّب المخاوف وعرقلة سلاسل التوريد في رفع أسعار منتجاته عالمياً؛ وبذلك تحقّق شركات النفط أرباحاً كبيرة على حساب قطاعات الاقتصاد الأخرى.

وفي حال الحرب على إيران، يرى القاضي أن ارتفاع أسعار الطاقة لم يكن أمراً مرغوباً فيه، خاصة بعد فشل حرب الأربعين يوماً. إلا أن سيطرة إيران على «هرمز» أدّت إلى «تغيير شامل لقواعد اللعبة، فأصبحت أولوية إنهاء الحرب هي فتح المضيق، بغية خفض أسعار النفط والغاز عمّا هي عليه الآن». وهذا، بحسبه، «يظلّ مرهوناً بفتح طهران للمضيق، وهي لن تفعل ذلك إلا إذا تمّ رفع الحصار المفروض عليها». وهنا، تجد واشنطن نفسها أمام امتحان صعب؛ فهي إن رفعت الحصار، «تكون قد أقرّت بفشلها في هذه الحرب، وإن لم تفعل، فإنها تجعل استمرار الوضع الراهن كارثياً على الاقتصاد العالمي، لا سيما مع اقتراب فصل الشتاء وتراجع مخزونات النفط الاحتياطية العالمية إلى أدنى مستوى لها».

وحتى في حال فتح «هرمز»، فإن ذلك «لا يعني عودة صادرات الخليج من النفط والغاز فوراً إلى مستويات ما قبل 28 شباط الماضي. فالضربات الإيرانية وما خلّفته من أضرار فنية في حقول النفط والغاز ومنشآتها تحتاج إلى وقت لإصلاحها وتجاوز تداعياتها»، وذلك بحسب القاضي، الذي يشير أيضاً إلى أن المخاوف من عودة الحرب وارتفاع مستوى المخاطر «تدفع شركات النقل والشحن والتأمين إلى الإبقاء على أسعار مرتفعة لخدماتها».

جولة جديدة من «مفاوضات نيويورك»

مشروع «مقترح توفيقي» بين أميركا وإيران

طهران - **محمد خواجوئي**

رغم رفض الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، المقترح الإيراني، الذي كان من شأنه أن يؤدي إلى إعادة فتح مضيق هرمز في غضون أسبوع، بحسب طهران، إلا أنه توقّع إجراء مزيد من المفاوضات مع الآخيرة هذا الأسبوع. وجاء ذلك في وقت بقي فيه وزير

> **يلتقي الوسطاء القطريون اليوم كلّاً من عراقجي وويتكوف**

الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، في نيويورك، لمتابعة المشاورات، في مقابل مغادرة الرئيس مسعود بزشكيان إياها، بعد مشاركته في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ونقل موقع «أكسيوس» عن ترامب القول إنه يتوقّع «إجراء مزيد من المفاوضات هذا الأسبوع مع إيران»، مستدركاً بأنه يفكّر «في استئناف الضربات ضدها باستمرار». وكان اعتبر ترامب، أول من أمس، أن «إيران قدّمت هذا المقترح (الأخير) فقط لأنها تخسر الحرب»، مكرّراً القول إنه بمجرّد «استسلام إيران، وانتهاء الحرب، وهو أمر سيحدث قريباً، فإن أسعار النفط ستنخفض بشكل حادّ».

وبناءً على المقترح الإيراني الذي طرح الأسبوع الماضي خلال اجتماع الوفدَين الإيراني والأميركي، على هامش الجمعية العامّة، فإنه في حال قيام الولايات المتحدة، في غضون أسبوع، باتخاذ خطوات تشمل إنهاء الحرب على جميع الجبهات، ورفع الحصار البحري، وإلغاء العقوبات النفطية، والإفراج عن الأصول الإيرانية المجمّدة، فإن إيران ستقوم بعد ذلك بإعادة فتح مضيق هرمز.

وفي تعليقه على موقف ترامب من المقترح، تساءل عراقجي، في تصريح إلى شبكة «إن بي سي» الأميركية: «لماذا رفضت الولايات المتحدة المقترح الإيراني الذي يمكن أن يعيد الحياة إلى طبيعتها في الخليج ومضيق هرمز؟». وأكد «أننا مستعدون لإعادة فتح المضيق إذا أقدمت الولايات المتحدة على اتخاذ خطوات محدّدة. الخطوات المطلوبة ليست جديدة، وليست وليدة العدم، بل هي حقوقنا التي نطالب باحترامها». وأضاف: «نريد إنهاء الحرب العدوانية التي بدأت قبل 8 أشهر. ونطالب بالإفراج عن أموالنا وأصولنا المجمّدة بشكل غير قانوني»، متابعاً «أننا لا نكترث لانتخابات التجديد النصفي في الولايات المتحدة، وإنما لمصالحنا الوطنية. ونحن مستعدّون للتفاوض بقدر استعدادنا لمواجهة أيّ عدوان، حتى وإن وصل الأمر إلى حرب مدمّرة».

في هذا الوقت، وفي إطار المشاورات المستمرّة، نقل «أكسيوس» عن مصادر أميركية وإقليمية أن «الوسطاء القطريين يواصلون جهود الدبلوماسية المكوكية في محاولة للتوصّل إلى اتفاق، وهم ناقشوا المقترح الإيراني الأصلي مع كلا الطرفَين، وقدّموا مقترحاً توفيقياً إلى الجانبَين لمراجعته»، متوقّعة أن يلتقي الوسطاء القطريون، اليوم، كلّاً من عراقجي، والمبعوث الأميركي الخاص، ستيف ويتكوف، بشكل منفصل.

ورغم استمرار المشاورات الدبلوماسية، وتحرّكات الوسطاء القطريين والباكستانيين، يبدو أن الولايات المتحدة التي مارست ضغوطاً واسعة على إيران بتشديد الحصار البحري والعقوبات الاقتصادية عليها، واتخاذ إجراءات تقييدية ضدّها من مثل فرض قيود على الرحلات الجوية المدنية منها وإليها، باتت تفكّر في ما هو أبعد من «تفاهم إسلام آباد»، وقد لا ترضى بالاتفاق لا يحسم مصير البرنامج النووي الإيراني من مرحلته الأولى.

ويستدلّ مراقبون على ذلك، بأن الفرصة الذهبية المتاحة أمام ترامب لتجنّب هزيمة «الجمهوريين» في انتخابات التجديد النصفي ولّت، وأنه لم يعُد لديه بالتالي أيّ دافع لإبداء مرونة تُراد منها تغيير الظروف قبيل الانتخابات.

وإلى أبعد من ذلك، ذهب مسؤولون إيرانيون بحديثهم عن احتمال لجوء الولايات المتحدة إلى خيار الحرب العسكرية الواسعة، رغم الشكوك الكبيرة في جدواها. وقال المتحدث باسم الجيش الإيراني، العميد محمد أكرمي نيا، أمس، إن الظروف التي تمرّ بها أميركا في المنطقة «ليست جيدة»؛ ولذا، فهي قد تلجأ إلى «عدوان عسكري». وأكد أن الجيش «على أتمّ الاستعداد لخوض المعركة مع العدو». كما حذّر من أنه في حال مهاجمة إيران مجدّداً، فإن «المنطقة ستغرق أكثر من أيّ وقت مضى في الحروب والاضطرابات والعنف، وستلحق بدول المنطقة أضرار أكبر». وجاء هذا التحذير في أعقاب حديث صحيفة «وول ستريت جورنال» مؤخراً، نقلاً عن مسؤولين أميركيين، عن أن ترامب يتوقع استئناف الضربات الجوية الأميركية بعد انتخابات التجديد النصفي.

إيرانيون يشاهدون سفينة أثناء عبورها في مضيق هرمز (من الويب)

وعلى أيّ حال، يبدو أن الضغوط على إيران مرشّحة للتصاعد خلال الأيام المقبلة. وفي هذا الإطار، ثمة تكهّنات بإطلاق الولايات المتحدة حملة جديدة، تستهدف دفع دول الجوار الإيراني إلى إغلاق حدودها البرّية مع الجمهورية الإسلامية. ومن شأن ذلك أن يدفع بالأخيرة -في حال تحقّقه- إلى اتّخاذ إجراءات راديكالية مضادّة، ويؤدّي بالنتيجة إلى رفع مستوى التوتّرات في المنطقة.

ميدانياً، أفادت وكالة «فارس»، أمس، بأن القوات المسلّحة الإيرانية تصدّت، ليلتَي الجمعة والسبت، لـ«سفن كانت تعتزم عبور مسارات غير مجازة في مضيق هرمز». ووفقاً للوكالة، فقد تمّ استهداف 19 سفينة «مخالفة». ويأتي ذلك في وقت ادعى فيه ترامب أنه تمّ تسجيل رقم قياسي، ليلة السبت، في حجم نقل النفط عبر المضيق، بلغ 20 مليون برميل، زاعماً أن هذا المستوى تجاوز المستويات المسجّلة قبل اندلاع الحرب في 28 شباط الماضي.

كذلك، أعلن «الحرس الثوري»، أمس، اصطياد غواصة مسيّرة جديدة تابعة للجيش الأميركي في المضيق، مؤكداً أن هذه هي الغواصة الثانية من النوع نفسه التي تتمكّن قوات «الحرس» من ضبطها خلال أيام قليلة. وجاء في بيان للقوة البحرية أن «الغواصة هي إحدى القطع تحت السطحية الذكية والمتطوّرة من طراز Remus 600، وأنها أصبحت الآن في عهدة الخبراء لغرض استعادة المعلومات» منها.

الفصائل تلوّح بسحب دعمها للحكومة

أزمة الحظر الجوي تعصف بالعراق

صغوط داخلية على حكومة الزيدي للتراجع عن قرار حظر الطيران الإيراني (أ ف ب)

بغداد - **فقار فاضل**

أدخل قرار حكومة علي الزيدي، وقف استقبال الرحلات الجوية الإيرانية، العراق، في مرحلة جديدة من التصعيد والتوتر، لا سيما مع اتساع دائرة الرافضين للقرار داخل مجلس النواب وفي صفوف القوى المنضوية في «الإطار التنسيقي»، وخروج احتجاجات في عدد من المحافظات عليه، وتهديد فصائل مقاومة بالتحرّك داخل المطارات لإبطال تنفيذه. وفيما تتمسّك بغداد رسمياً بالإجراء باعتباره احترازياً لتجنيب المطارات والقطاع الجوي عقوبات أميركية، تتزايد الضغوط عليها للتراجع عنه، أو انتزاع استثناءات تسمح باستئناف الرحلات.

وفي مجلس النواب، بدأت حملة لجمع التواقيع لإلزام الحكومة بمراجعة القرار. ويقول النائب عباس العلياوي، لـ«الأخبار»، إن أكثر من 50 نائباً اجتمعوا وبدأوا جمع التواقيع، متوقّعاً ارتفاع العدد إلى أكثر من 100 نائب. ويحذر من أن «وقف الرحلات سينعكس مباشرة على اقتصاد المحافظات التي تعتمد بدرجة كبيرة على حركة الزائرين، ولا سيما النجف»، مشيراً إلى أن «الرحلات الإيرانية تمثّل نسبة كبيرة من حركة مطار المدينة، وأن آلاف العاملين في المطارات والفنادق، والمطاعم، والقطاعات المرتبطة بالسياحة، سيتأثّرون بالقرار». كذلك، طُرحت في المجلس مطالب باستضافة رئيس الوزراء، ووزير النقل، ورئيس سلطة الطيران المدني.

ويأتي هذا بالتوازي مع تسجيل النائب الأول لرئيس مجلس النواب، عدنان فيحان الدليمي، موقفاً حادّاً وصف فيه القرار بأنه «متعجّل وغير مدروس»، ولوّح بعقد جلسة استثنائية في حال عدم التراجع عنه، متحدّثاً عن إجراءات رقابية يمكن أن يتّخذها المجلس. ويستند الدليمي في موقفه إلى أن العقوبات الأميركية الأحادية لا تلزم العراق تلقائياً بتطبيقها، ما لم يكن هناك سند قانوني عراقي، أو التزام دولي نافذ.

ولم ينصحر الاعتراض بالمؤسّسات الدستورية؛ إذ شهدت محافظات عراقية متعدّدة وقفات واحتجاجات رافضة للقرار، فيما هدّدت حركة «النجباء» بتنظيم اعتصامات داخل المطارات إذا لم تُستأنف الرحلات عن إيران. كذلك، عقد «الإطار التنسيقي» اجتماعاً مع الزيدي لمناقشة القرار، إلى جانب ملف زيارة الزيدي إلى نيويورك، وتداعيات التطوّرات الخارجية على العراق. وبحسب مصدر سياسي مطلع، ثمّة تباينات داخل «التنسيقي» بين قوى ترى ضرورة تفادي الصدام مع واشنطن في الظرف الاقتصادي والأمني الراهن، وأخرى تضغط في اتجاه العدول عن وقف استقبال الطائرات الإيرانية، وذلك خشية أن يتحوّل الإجراء إلى سابقة تفرض على العراق امتثال العقوبات الأميركية كافة ضدّ إيران.

لكن قيادياً في «التنسيقي» يوضح، لـ«الأخبار»، أن «القرار الحكومي جاء، أساساً لتجنّب عقوبات أميركية تخشى بغداد فرضها في هذا التوقيت»، لافتاً إلى أن «الحكومة دخلت في اتصالات مع مسؤولين أميركيين طلباً لاستثناء العراق، ولا سيما بعض المطارات، بسبب الظروف الاقتصادية والإنسانية». ويحسب القيادي نفسه، فإن اجتماع «التنسيقي» مع الزيدي «ناقش أيضاً إمكانية العدول عن القرار، أو الوصول إلى صيغة استثناءات تسمح باستمرار الرحلات لأغراض العلاج، والزيارة، والدراسة».

> **50 نائباً يطلقون حملة جمع تواقيع لإلزام الحكومة بمراجعة القرار**

في المقابل، يؤكد مصدر بارز في فصائل المقاومة، لـ«الأخبار»، أن «استمرار الحكومة في القرار، من دون معالجة سياسية، سيؤدي إلى إعادة النظر في دعمها»، محذراً من أن «الفصائل لن تقبل بأن تتحوّل إجراءات الدولة إلى وسيلة لتسليم رقابها للأميركيين». ويربط المصدر هذا الموقف أيضاً بملف «حصر السلاح بيد الدولة»، منبّهاً إلى أن طريقة إدارة الحكومة لمسألة العقوبات الأميركية على إيران، ستؤثّر في موقف الفصائل من مسار «حصر السلاح».

من جهته، يصف الباحث السياسي، إبراهيم السراج، القرار بأنه «غير مدروس»، مشيراً إلى أن العراق يدفع أثماناً اقتصادية كبيرة نتيجة الاستجابة للعقوبات الأميركية. ويبيّن السراج، في حديث إلى «الأخبار»، أن العلاقات العراقية - الإيرانية لا يمكن اختزالها في ملف الطيران، بل تشمل ملفات الحدود، والمصالح التجارية، والطاقة، والزيارات الدينية، محذّراً من أن تحميل الاقتصاد العراقي أعباء إضافية في هذه المرحلة، يحتاج إلى مراجعة سياسية جادة.

فلسطين

«مجلس السلام» ينطق بلسان إسرائيلي: فَلْتنْهِ عمل «الأونروا»

غزة - يوسف فارس

لم يعُد خافياً أن «مجلس السلام»، المفوَّض بإدارة قطاع غزة ما بعد حرب الإبادة، يكاد يتبنّى جزءاً كبيراً من الرؤى والأهداف الإسرائيلية، بل ويدافع عنها وكأنها أهدافه. تجلّى آخر مؤشرات ذلك في ما ساقه مسؤول في المجلس، قبل أيام، في شأن عمل «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا)، والذي بدا متطابقاً تماماً مع الموقف الإسرائيلي؛ إذ قال المسؤول، في تصريحات نشرتها وكالة «أسوشييتد برس» شريطة عدم الكشف عن هويته، إن «زمن الأونروا انتهى». وإذ تحدّث عن إمكان استمرار بعض برامجها إذا ثبتت جدواها في خدمة الفلسطينيين، فهو ربط هذا الاستمرار بإخضاع العاملين فيها لإجراءات التدقيق والتحرّي الأمني، بما يتيح التأكّد من عدم انتمائهم إلى حركة «حماس» أو ترويجهم لمصالحها.

وبينما يجري الحديث علناً عن إنهاء دور الوكالة في غزة، وصف المفوض العام السابق لـ«الأونروا»، فيليب لازاريني، المساعي الإسرائيلية مواصلة العمل مع «الأونروا»، أكدت مصادر «أسوشييتد برس»، عقد ثلاثة اجتماعات على الأقلّ هذا العام بين الجانبين -كان أحدثها في أيلول الجاري، فيما جرى اثنان منها خلال مدة تولّي لازاريني رئاسة الوكالة-، ناقشت إمكان التعاون في خطط مستقبلية للقطاع، بما في ذلك دور «الأونروا» في إعادة إعمار مخيمات اللاجئين.

وكشف لازاريني، في مقابلة مع وكالة «أسوشييتد برس» هي الأولى له منذ مغادرته منصبه مطلع العام الجاري، عن اتصالات واجتماعات جرت خلف الكواليس بين «الأونروا» و«مجلس السلام» الذي أنشأته الولايات المتحدة، وذلك رغم إعلان الأخير عدم وجود دور للأولى في خططه الخاصة بقطاع غزة. وفيما أشار إلى أن أعضاء اللجنة الفلسطينية التكنوقراطية التي يُفترض أن تتولى إدارة القطاع مستقبلاً، أبدوا رغبة في مواصلة العمل مع «الأونروا»، أكدت مصادر «أسوشييتد برس»، عقد ثلاثة اجتماعات على الأقلّ هذا العام بين الجانبين -كان أحدثها في أيلول الجاري، فيما جرى اثنان منها خلال مدة تولّي لازاريني رئاسة الوكالة-، ناقشت إمكان التعاون في خطط مستقبلية للقطاع، بما في ذلك دور «الأونروا» في إعادة إعمار مخيمات اللاجئين.

> لا تستطيع الوكالة في الوقت الحالي تقديم حتى مجرد سبورة وطباشير ومقاعد دراسية

آثار تبنّي «مجلس السلام» القرارات الإسرائيلية شعوراً بالخذلان في أوساط النازحين (رمزي الويبه)

وكشف لازاريني، في مقابلة مع وكالة «أسوشييتد برس» هي الأولى له منذ مغادرته منصبه مطلع العام الجاري، عن اتصالات واجتماعات جرت خلف الكواليس بين «الأونروا» و«مجلس السلام» الذي أنشأته الولايات المتحدة، وذلك رغم إعلان الأخير عدم وجود دور للأولى في خططه الخاصة بقطاع غزة. وفيما أشار إلى أن أعضاء اللجنة الفلسطينية التكنوقراطية التي يُفترض أن تتولى إدارة القطاع مستقبلاً، أبدوا رغبة في مواصلة العمل مع «الأونروا»، أكدت مصادر «أسوشييتد برس»، عقد ثلاثة اجتماعات على الأقلّ هذا العام بين الجانبين -كان أحدثها في أيلول الجاري، فيما جرى اثنان منها خلال مدة تولّي لازاريني رئاسة الوكالة-، ناقشت إمكان التعاون في خطط مستقبلية للقطاع، بما في ذلك دور «الأونروا» في إعادة إعمار مخيمات اللاجئين.

هكذا، وفيما تؤذن التصورات الحالية التي يعرضها «مجلس السلام»، بإنهاء عصر الاعتماد على الإغاثة، والانتقال إلى مرحلة «الاستثمار والبناء»، باعتبار أن المشكلة السياسية - التاريخية المتمثّلة بالاحتلال والنكبة تمّ تجاوزها، تكشف الاتصالات الدائرة ضبابية في الموقف من «الأونروا»: ما بين استبعاد عملها، أو تدميرها من الداخل عبر دفعها إلى تقليص كوادرها والخدمات المقدّمة من جانبها، بمحاصرة التمويل المخصَّص لها وتجفيفه. مع ذلك، يبدو متعذّراً الاستغناء الكامل عن خدماتها وبنيتها البشرية وخبرتها الميدانية، خصوصاً أن تجارب المؤسّسات البديلة أثبتت عجزها ومحدودية قدرتها على التعاطي مع حاجات الإغاثة الكبيرة.

وليست حكاية كيان الاحتلال مع «الأونروا» وليدة حرب الإبادة؛ إذ وُضع هدف تقويض الوكالة وإنهاء خدماتها منذ سنوات طويلة، وذلك باعتبارها الشاهد الأممي والدولي الأبرز على جريمة تهجير الفلسطينيين من بلادهم عام 1948. كما مارس الاحتلال المئات من الحيل لإسقاط صفة اللاجئ، تارةً عبر اعتبار اللاجئين هم الجيل الذي شهد النكبة، من دون توريث الصفة هذه إلى أبنائهم والأجيال اللاحقة، وتارةً أخرى عبر اعتبار مَن نزحوا خارج فلسطين في عام النكبة غير لاجئين، بالتوازي مع محاولات توطين هؤلاء في دول الطوق (لبنان وسوريا والأردن). إلا أن تلك المحاولات كلها جوبهت برفض فلسطيني وعربي ودولي.

ومثّلت الشهور الأولى من حرب الإبادة، وما رافقها من تضامن غربي مع إسرائيل عقب عملية «طوفان الأقصى»، فرصة لتمرير قرار حظي بإجماع في «الكنيست» الإسرائيلي لوقف عمل «الأونروا» بصورة تامّة، وتفويض مهماتها الإغاثية العاجلة والدولي الأبرز على جريمة تهجير والبناء»، باعتبار أن المشكلة السياسية - التاريخية المتمثّلة بالاحتلال والنكبة تمّ تجاوزها، تكشف الاتصالات الدائرة ضبابية في الموقف من «الأونروا»: ما بين استبعاد عملها، أو تدميرها من الداخل عبر دفعها إلى تقليص كوادرها والخدمات المقدّمة من جانبها، بمحاصرة التمويل المخصَّص لها وتجفيفه. مع ذلك، يبدو متعذّراً الاستغناء الكامل عن خدماتها وبنيتها البشرية وخبرتها الميدانية، خصوصاً أن تجارب المؤسّسات البديلة أثبتت عجزها ومحدودية قدرتها على التعاطي مع حاجات الإغاثة الكبيرة.

وليست حكاية كيان الاحتلال مع «الأونروا» وليدة حرب الإبادة؛ إذ وُضع هدف تقويض الوكالة وإنهاء خدماتها منذ سنوات طويلة، وذلك باعتبارها الشاهد الأممي والدولي الأبرز على جريمة تهجير الفلسطينيين من بلادهم عام 1948. كما مارس الاحتلال المئات من الحيل لإسقاط صفة اللاجئ، تارةً عبر اعتبار اللاجئين هم الجيل الذي شهد النكبة، من دون توريث الصفة هذه إلى أبنائهم والأجيال اللاحقة، وتارةً أخرى عبر اعتبار مَن نزحوا خارج فلسطين في عام النكبة غير لاجئين، بالتوازي مع محاولات توطين هؤلاء في دول الطوق (لبنان وسوريا والأردن). إلا أن تلك المحاولات كلها جوبهت برفض فلسطيني وعربي ودولي.

ومثّلت الشهور الأولى من حرب الإبادة، وما رافقها من تضامن غربي مع إسرائيل عقب عملية «طوفان الأقصى»، فرصة لتمرير قرار حظي بإجماع في «الكنيست» الإسرائيلي لوقف عمل «الأونروا» بصورة تامّة، وتفويض مهماتها الإغاثية العاجلة والدولي الأبرز على جريمة تهجير الفلسطينيين من بلادهم عام 1948. كما مارس الاحتلال المئات من الحيل لإسقاط صفة اللاجئ، تارةً عبر اعتبار اللاجئين هم الجيل الذي شهد النكبة، من دون توريث الصفة هذه إلى أبنائهم والأجيال اللاحقة، وتارةً أخرى عبر اعتبار مَن نزحوا خارج فلسطين في عام النكبة غير لاجئين، بالتوازي مع محاولات توطين هؤلاء في دول الطوق (لبنان وسوريا والأردن). إلا أن تلك المحاولات كلها جوبهت برفض فلسطيني وعربي ودولي.

وبالعودة إلى تبنّي «مجلس السلام» القرارات الإسرائيلية، فهو أثار شعوراً بالخذلان في أوساط النازحين، الذين لمسوا فجوة كبيرة في نوعية المساعدات وكثافتها وآليات توزيعها بين «الأونروا» والمؤسّسات البديلة. ويقول صالح عسلية، وهو أحد النازحين من مخيم جباليا إلى حي النصر، إن المدة التي عملت فيها «الأونروا» خلال الحرب «كانت الأفضل من ناحية انتظام وصول المساعدات ونوعية الطرود الغذائية». ويضيف، في حديثه إلى «الأخبار»: «تمتلك الوكالة فهماً دقيقاً لحاجات النازحين واللاجئين، وقدرة هائلة على تفهّم حاجات كلّ شرائح المجتمع. وعلى صعيد التعليم والصحة، كانت مؤسّساتها الأكثر حرفية وإتقاناً وجودة في الخدمة، حتى في سنوات ما قبل الحرب، بما يفوق المؤسسات الحكومية والخاصة». ويردف عسلية: «مجلس السلام يظهر يوماً بعد آخر على أنه مجلس إسرائيلي صهيوني، يدافع عن إسرائيل وكأنها الضحية، ويتعامل مع الفلسطينيين في غزة بوصفهم المجرم ومرتكب الإبادة».

وكانت «الأونروا» تسدي خدماتها إلى نحو 1,7 مليون فلسطيني في غزة، فيما يعمل فيها قرابة 11 ألف موظف في القطاع. ويقدّم العاملون في مجال الرعاية الصحية عشرات الآلاف الاستشارات الطبية أسبوعياً، إلى جانب خدمات المياه والنظافة والتعليم والمساعدات الإنسانية، إلا أن القيود الإسرائيلية تسبّبت في انحسار مستوى الخدمات إلى حدّه الأدنى؛ فالمدارس مشغولة بالنازحين، فيما لم تستطع الوكالة توفير بديل لإجلائهم إليه واستئناف العملية التعليمية بصورتها السابقة.

أيضاً، لا توفّر «الأونروا» أيّاً من المقدّرات اللازمة للعملية التعليمية، وذلك في ظلّ أزمة التمويل الحادّة والقيود على الحسابات البنكية. وفي هذا السياق، يقول مصدر في «الأونروا» في غزة، رفض الكشف عن هويته، لـ«الأخبار»: «لا تستطيع الوكالة في الوقت الحالي تقديم حتى مجرّد سبورة وطباشير ومقاعد دراسية. يجلس الطلاب والأطفال على الأرض والحصير، من دون أيّ إمكانات، ونعتمد في توفير ما يمكن توفيره على الجهود الشخصية والمبادرات المحلية».

انتخابات «إسرائيل الجديدة» [8/3]: سؤال العيش تحت سقف واحد

يحيى دبوق

لا تحمل الانتخابات الإسرائيلية المُقرَرة في 27 تشرين الأول المقبل، طابع المواجهة التقليدية بين القوى اليمينية والوسطية و«اليسارية» فحسب، كما أن جوهرها لا ينحصر في حسم بقاء بنيامين نتنياهو في السلطة من عدمه، إذ خلف التنافس المحموم على مقاعد «الكنيست» وتشكيل الحكومة المقبلة، تتعمّق التصدّعات داخل المجتمع العبري، عاكسةً تضارب رؤى مكوّناته حول هويّة «الدولة» وطبيعة العلاقة الناظمة لدينامياتها، في وقت تتنامى فيه مشاعر الشكّ والعداء بين جماعات يُفترض أنها تتقاسم المصير ذاته.

وإذ يشكّل ذلك إحدى أبرز المفارقات اللافتة عشيّة الانتخابات، تتعالى التحذيرات من تداعيات استمرار الانقسام السياسي والاجتماعي، وفق ما ذهب إليه مثلاً العميد في الاحتياط والرئيس السابق لـ«اتحاد الصناعيين»، عوديد طبرا، في مقال نشرته صحيفة «معاريف»، محذّراً من أن هذا الانقسام قد يقود إلى اضطرابات «تهدّد تماسك الدولة ويديعرفاطيتها». ومع امتداد الصراع الحزبي إلى مجالات الدين والمجتمع والخدمة العسكرية والأمن، تبدو قدرة إسرائيل على مواجهة التهديد الخارجية بفاعلية في خطر، وفق ما نبّه إليه طبرا.

وتستمدّ هذه التحذيرات أهميّتها من كونها غير صادرة من خصم سياسي لنتنياهو، إنما من شخصية تجمع بين الخبرة العسكرية والاقتصادية، وقادمة من داخل الدوائر الأكثر التصاقاً بمؤسّسات الكيان ومصالحه، ويتقاطع حديث طبرا مع تحذيرات إسرائيلية مستمرّة من خطر «حرب أهلية» ينذر بعودة شبح «الخراب الثالث»، ويستعيد مفهوم «الكراهية الذاتية» المُسجّل في الذاكرة اليهودية كسبب رئيس لانهيار الجماعات القديمة.

هكذا، يمكن اعتبار التنازع الحزبي واحداً من تجلّيات الصراع الأعمق والأعمّ، وليس تعبيراً كلّياً عنه. فالجماعات الاستيطانية تتناقض في أنماط حياتها وهوياتها ومصالحها، كما في تصوّراتها لمعنى «الدولة اليهودية» وحدود العلاقة بين الدين والقومية والسياسة. يبرز ذلك بصورة خاصة في الخلافات بين «الحريديم» والعلمانيين حول حضور الدين في المجال العام، والإعفاء من الخدمة العسكرية، وتقاسم الأعباء الاقتصادية والاجتماعية. كما ينسحب الأمر نفسه على التناقضات بين التيّارات الصهيونية الدينية والتيارات العلمانية والتقليدية، وبينها وبين الجماعات «الحريدية»، والتي تشمل الملفات كافة بما فيها التعليم والسكن، وصولاً إلى السؤال الأساسي حول من يملك حق تحديد مستقبل «الدولة» وهويتها؟ لا بل إن بعض الجماعات صارت ترى في الآخر تهديداً لمكانتها ونمط حياتها، وهو ما يعبّر عن تحوّل انعدام الثقة والنفور إلى جزء من الانتماء السياسي نفسه.

> هل أصبح الصراع على السلطة واجهة لنزاع أعمق حول ملكية الكيان وصياغة هويته؟

في ضوء ذلك، يُفهم طغيان الشحن والتحريض على الحملات الانتخابية - بدلاً من طرح بدائل سياسية واضحة -، واعتمادها على تخويف الناخبين من انعكاس فوز الخصم على هويتهم ونمط حياتهم، ليصبح تصويت الناخبين، لا الحال هذه، بدافع الخوف من تغيّر شكل «الدولة». هذا لا يعني أن كلاً من المعسكرين يبدو كتلة صلبة؛ إذ لدى اليمين نفسه خلافاته الداخلية الدينية والقومية والسياسية، فيما معارضو نتنياهو لا يجمعهم بالضرورة تصوّر موحّد. لكنّ شخصنة الصراع ومحوَرته حول نتنياهو، ربّما تمنحان تلك التناقضات عنواناً ظاهرياً، من دون أن تلغيا جذورها.

وعليه، حتى لو أدّت الانتخابات إلى تغيير موازين السلطة، فهي لن تكفل معالجة التصدّعات العميقة التي تضرب المجتمع، ولا سيما مع تراجع الرؤية الجامعة التي ربطت، لعقود، الجماعات الإسرائيلية بمشروع «الدولة» باعتباره مشروعاً للبناء والأمن والبقاء، وإذ تتعدّد التصوّرات اليوم حول ما إذا ينبغي لـ«الدولة» أن تكون دينية، أم ليبرالية، أم قومية، أم متمحورة حول الأمن، فإن هذا النقاش يظلّ، في معظمه، يهودياً - يهودياً، من دون اعتبار لبقية المكوّنات؛ وهو ما يعني أن المواطنين العرب، أي فلسطينيّي الداخل، يظلّون خارج أيّ تصوّر للهوية والمستقبل.

ولا يعني اتساع هذه الشروخ، أن انهيار الكيان بات مسألة وشيكة؛ فالمؤسسات والمصالح الاقتصادية والأمنية المشتركة ما زالت عوامل تساهم في احتواء التوترات، وتلعب دوراً كابحاً لأيّ تدهور. لكنّ الانتخابات المقبلة ستجري على وقع سؤال جوهري، متمحور حول ما إذا كانت «القبائل» الإسرائيلية ستستطيع إدارة خلافاتها ضمن إطار سياسي مُشترك، أم أن «الكابوس» المُتجسّد في خشية كلّ طرف من أن يصنع اليهود الآخرون دولةً لا تشبهه، سيزداد ثقلاً، مُنبّئاً مفارقة سعي الكيان لتوسيع هيمنته، فيما لم يحسم بعد صيغة عيش جماعاته تحت سقفه.

تقرير

صنعاء تهدّد بالردّ... في الرياض تصعيد سعودي ضدّ البنى المدنية

صنعاء - رشيد الحداد

اتّهمت قوات صنعاء، الرياض، بارتكاب المزيد من «جرائم الحرب» بحق المدنيين، وتدمير البنى التحتية في عدد من المحافظات اليمنية، متوعّدةً المملكة بتوسيع بنك أهدافها ليشمل المزيد من الأهداف الحساسة، وخاصة في العاصمة السعودية. ووصف مصدر عسكري في صنعاء، في حديث إلى «الأخبار»، استهداف الطيران السعودي للجسور والبنى التحتية، تحت مبرّر استخدامها كمنصّات لإطلاق الصواريخ، بـ«الإفلاس الكبير»، مشيراً إلى أن «الجسور المدنية لا تُستخدم لأغراض عسكرية»، محذّراً من أنه يمكن لصنعاء أن تواجه هذا التدمير «بضعْ كلّ الجسور الحيوية في المملكة، ولا سيما في الرياض، إلى بنك أهدافها، وذلك كردّ مشروع».

وجاء هذا الموقف في أعقاب استهداف الطيران السعودي، بسلسلة غارات عنيفة، عدداً من الأسواق التجارية والجسور والطرق الرابطة بين المحافظات الواقعة تحت سيطرة حكومة صنعاء، وإيقاعه مزيداً من الضحايا في محافظات تعز وصعدة والحديدة، خلال الساعات الماضية.

واستهدفت إحدى الغارات، أمس، سوقاً تجارية في منطقة مفرق ماوية التابعة لمديرية التعزية جنوب مدينة تعز، ما أدى إلى سقوط 50 قتيلاً وجريحاً من المدنيين. وتعدّ هذه الجريمة الثانية من نوعها في غضون أيام، بعدما هاجم الطيران السعودي سوقاً تجارية في محافظة لحج، وأوقع قتلى وجرحى من المدنيين.

وأعلن المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة في صنعاء، أنيس الأصبحي، ارتفاع ضحايا الغارات السعودية إلى 67 قتيلاً و107 جرحى، معظمهم نساء وأطفال، وذلك منذ بدء التصعيد في 3 أيلول الجاري وحتى أمس. ومن جهته، أفاد المتحدث باسم قوات صنعاء، العميد يحيى سريع، بشنّ طائرات «إف 15» 26 غارة جوية على محافظات تعز، والجوف، ومأرب، وذمار، وصعدة، في غضون 24 ساعة.

وبحسب المعلومات، تعمّدت الرياض استهداف بنى تحتية في محافظات واقعة خارج نطاق الاشتباك، وذلك تجنّباً لإسقاط «أنصار الله» المزيد من مقاتلاتها الحربية أو السيرّة. ومن بين تلك البنى التي قصفها الطيران السعودي، جسر الدليل الرابط بين إب وتعز وذمار، وجسر البرح الرابط بين مدينة تعز ومدينة المخا الساحلية، واللذان أدّى قصفهما إلى إعاقة حركة النقل الداخلي بين المحافظات.

ووسط توقعات باستعجال قوات صنعاء الردّ على استهداف الأسواق والجسور، اعتبر رئيس وفد صنعاء المفاوض، محمد عبد السلام، في بيان، أن «تصاعد هذه المجازر بحق المدنيين والبنى التحتية، يكشف النوايا الحقيقية التخريبية للنظام السعودي تجاه اليمن أرضاً وإنساناً»، مؤكداً أنها «لن تُكسبه أيّ إنجاز، بل تزيده فشلاً، وتمثّل دافعاً لشعبنا لتعزيز الصمود والثبات على تحقيق أهدافه العادلة».

وكانت شنّت قوات صنعاء عمليات ضدّ أهداف في العمق السعودي، تمثّل آخرها في «عملية الرياض» مطلع الأسبوع الجاري، التي دفعت إمارة الرياض إلى فرض حال طوارئ غير معلنة، وإصدار قرار قضى بتعليق الدراسة إلى أجل غير مسمّى، مع إعادة التعليم عن بعد وعبر منصّة «مدرستي». ووفق مراقبين، فإن هذا القرار يعدّ الأول، منذ جائحة «كورونا» قبل سنوات.

قادة جيوش دول «حلف مكة» الثلاث، السعودية، وباكستان، وتركيا، خلال اجتماع في الرياض (أ ف ب)

تقرير

هزّة داخل «العدالة والتنمية» نسخة تركية من «سرقة القرن»

محمد نور الدين

قُبيل توجّه الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، إلى نيويورك ليكون «صوت المظلومين» في العالم - وفق ما تمّ الترويج للكلمة التي ألقاها هناك -، سبقته صرخات أكثر من نصف مليون تركي كانوا أودعوا أموالاً في شركات استثمارية مختلفة، وانتهى الأمر بها إلى التبخّر. واقعةً أعادت إلى الأذهان ما كان شهده لبنان، مع فارق أن ما حصل في هذا الأخير من سرقة لأموال المودعين اقتصر على القطاع المصرفي، فيما «سرقة العصر» في تركيا شملت المئات من الشركات وصناديق الاستثمار في قطاعات مختلفة، مصرفية وغير مصرفية، ولا سيما في سوق الأوراق المالية.

هكذا، وفي ليلة واحدة، أصبح ما مجموعه نحو 30 مليار دولار من أموال المستثمرين الصغار «في خبر كان»، وذلك نتيجة احتيالات وتلاعبات مالية أدّت إلى تهريب كبار المستثمرين وأصحاب الشركات أموالهم إلى الخارج أو تسييلها إلى ممتلكات عينية، قبل أن يضع القضاء يده على القضية. ومع أن مؤشرات الأزمة بدأت تلوح في 4 تشرين الثاني الماضي، فإن المدّعي العام ووزير العدل لم يتحرّكا فعلياً إلا قبل أيام قليلة من انفجارها في 17 أيلول الجاري. وبعدما فات الأوان. لكنّ التساؤل هو: كيف مرّ كلّ هذا الوقت من دون أن تتنبّه هيئات الرقابة المالية الحكومية إلى عمليات الاحتيال الضخمة هذه، التي طاولت كميات كبيرة من الأموال، وامتدّت ما بين عامَي 2021 و2026، ووصل الأمر بالعديد من ضحاياها إلى الانتحار، بعدما خسروا جَنى العمر؟

يذهب زعيم حزب «الشعب الجمهوري»، أوزغور أوزيل، ورئيس بلدية أنقرة المُعتقل، أكرم إمام أوغلو، إلى وجود «بصمة سياسية» في هذه الفضيحة المدوّية، فيما يُجمع كثيرون على تحميل مجلس إدارة «هيئة أسواق المال» المسؤولية المباشرة عمّا حدث، وذلك نتيجة إعطائه تراخيص لشركات تعمل في مجال الاستثمار، وتمارس التلاعب من أوسع أبوابه. وكانت ظهرت علامات إثراء فاحش على مسؤولي تلك الصناديق والشركات الاستثمارية، تجلّت في امتلاكهم طائرات خاصة، وسيارات فارهة، ويخوتاً، وعقارات، وشققاً. كذلك، ظهرت فجاة علائم ثروات كبيرة على نواب من حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، مقرّبين من مسؤولي الهيئة، من بينهم النائبة زهراء تشكشينلي أوغلو التي كانت وصفت ثروتها الجديدة بأنها «هبة من الله».

وفي تعليقه على الفضيحة، وصف أوزيل هذه الأخيرة بأنها «عملية السطو والفساد والاحتيال الأكبر في هذا القرن. لقد احتالوا بوقاحة على مليوني شخص، وتقع مسؤولية جسيمة هنا على عاتق وزير المالية، محمد شيمشك، وهيئة التحقيق في الجرائم المالية التي تعمل تحت إشرافه». وأضاف: «هذا ما يصفونه بأنه انقلاب قوي وأن تركيا بلد موثوق فيه. أيّ نوع من البلدان الموثوقة هذا؟». وأشار إلى أن معظم مسؤولي الشركات والصناديق هم من المُقرّبين من إردوغان وحزبه، مشدّداً على أن الأموال التي هرّبها هؤلاء بالتواطؤ مع وزارتَي العدل والمالية، يجب إعادتها وتوزيعها على الضحايا.

ويرى البعض أن «العدالة والتنمية» أسّس، على مدى 25 عاماً، نظاماً جشعاً استولى على ما تملكه الدولة من ضرائب وإيرادات، بينما ضغط بشدّة على أجور المواطنين، حتى باتت رواتب المتقاعدين ومعها الحدّ الأدنى للأجور، تحت خطّ الجوع. وهذا ما أدّى إلى أزمة معيشية هائلة، وغلاء غير مسبوق. وفي آخر المؤشرات على احتمال ارتباط «سرقة القرن» بالنظام السياسي، استقالت نائبة رئيس «العدالة والتنمية»، والوزيرة السابقة للأسرة والسياسات الاجتماعية، فاطمة بتول صايان قايا، من منصبها، بعدما سرى خبر عن أنها كانت من كبار المستفيدين من عملية الاحتيال. وبحسب وسائل الإعلام، فإن قايا كانت استثمرت في أحد الصناديق (أوزاتا دينيزجيليك) مبلغ 63 مليوناً و359 ألف ليرة تركية (حوالي مليون و300 ألف دولار). ومن ثمّ سحبت لاحقاً مبلغ مليار و344 مليون ليرة (حوالي 28 مليون دولار). كما أن زوجها، إلياس قايا، استثمر 826 ألف ليرة (17 ألف دولار) وسحب مقابلها حوالي مئة مليون ليرة (حوالي مليوني دولار). وفي كتاب استقالتها إلى إردوغان، طلبت قايا «إعفائي من جميع المناصب والمهام التي أتولاها الآن». وقالت إن الأمر «يتطلّب أيضاً أن أتحمّل المسؤولية السياسية والأخلاقية».

وسبق أن علّق إردوغان على «سرقة القرن» بالقول إنه «يجب التحقيق في كلّ جوانب هذه المزاعم، بغضّ النظر عن هوية المتورّطين، ويجب إجراء العملية بدقّة متناهية». كما عُلم أن اجتماعاً عقده إردوغان فور عودته من نيويورك، وطلب فيه سداد أموال كلّ مستثمر تقلّ وديعته عن مليون ليرة تركية (عشرون ألف دولار).

ووفقاً لوسائل الإعلام، فإنه منذ 17 أيلول الجاري، تمّت تصفية 131 صندوقاً استثمارياً تابعاً لسبع شركات لإدارة المحافظ المالية، كما تمّ اعتقال 45 شخصاً بمن فيهم رؤساء كبريات شركات الاحتيال، وعلى رأسها «تيرا»، و«بوصولا»، و«ديستيك»؛ فضلاً عن تجميد أصول 18 صندوقاً. أيضاً تجري مصادرة طائرات خاصة، ويخوت فاخرة، وسيارات فارهة، فيما تمّت مصادرة 750 مليون ليرة تركية من حسابات الصناديق.

ووفقاً لصحيفة «سوزجي» المعارضة، فإن هيئات الرقابة المالية ووزير المالية كانوا، منذ شباط الماضي، على علم بما يجري، وبالأسماء؛ ولكنهم لم يتحرّكوا إلا بعد أن أصبح الأمر أكبر من أن تتمّ التغطية عليه. وأشارت الصحيفة إلى أن تهريب الأموال إلى حسابات في سويسرا، ولا سيما في مصرف «إدموند دي روتشيلد»، تسارع منذ آب الماضي، مبيّنةً أن عمليات شراء إعجازية قامت بها هذه الشركات، أدّت إلى ارتفاع سعر السهم مئة ضعف؛ علماً أن من بين المشترين أعضاء بارزين في «العدالة والتنمية».

وليست النائبة قايا سوى أحد تلك النماذج؛ إذ اشترت، في 8 نيسان الماضي، 250 ألف سهم بسعر 255 ليرة للواحد منها. وبعد خمسة أشهر فقط، أي في 8 أيلول الجاري، خرجت قايا من الاستثمار بمبلغ مليار و344 مليون ليرة تركية. وبحسب الصحيفة، فإن بيع قايا وزوجها أسهمهما، مباشرة قبيل انفجار الأزمة، يشير إلى أنهما تلقّيا معلومات مُسبقة، مرجّحة أن يكون رئيس شركة «تيرا»، إردين أوزيل، المسؤول السابق في «العدالة والتنمية» (تمّ توقيفه، أمس)، هو مَن طرح الفكرة على قايا. وتساءلت الصحيفة: «كم من مسؤول في العدالة والتنمية متورّط في سرقة العصر؟».

الكرة الألمانية

هل يستطيع دورتموند تجريد بايرن من لقبه؟

يتصدّر فريق بوروسيا دورتموند بطولة الدوري الالماني لكرة القدم بالعلامة الكاملة، حيث حصد 12 نقطة من المباريات الأربع الأولى مبتعداً عن بايرن ميونخ بنقطتين. الانطلاقة المثالية لكتيبة المدرب الكرواتي نيكو كوفاتش وضعت دورتموند امام السؤال الذي يطارده منذ سنوات: هل يستطيع اخيراً تحويل قدرته على ازعاج بايرن ميونيخ إلى قدرة على انتزاع البطولة منه؟

اعطت كأس السوبر إنذارا مبكرا حيث بدا دورتموند يومها بـ1-3-4-2-1 مقابل 1-4-2-3-1 لبايرن. وخسر 2-1

محمد صعب

أربع جولات وأربعة انتصارات وضعت فريق المدرب نيكو كوفاتش في صدارة الدوري الألماني، لكن الأهم من النقاط أنّ دورتموند لم يعد يبحث عن التفوّق بالطريقة نفسها، بل قلّل المساحات، تحكّم في إيقاع المباراة من دون الحاجة إلى السيطرة الدائمة على الكرة، ويبدو أكثر استعداداً للفوز بمباراة مغلقة، وهذا تحديداً ما يحتاج إليه فريق يُريد إسقاط بايرن عن عرشه.

ينطلق كوفاتش أساساً من 1-3-4-2-1، لكنّه لا يحتفظ بالشكل نفسه طوال المباراة. فوجود ثلاثة مدافعين يمنح لاعبي الرواق حرية الصعود، بينما يسمح للاعبي الوسط بالبقاء قريبين من مركز الملعب، والأهم أن الفريق لا يدفع جميع عناصره إلى الأمام في اللحظة نفسها، لأنّ كوفاتش يعمل دائماً على أن يترك خلف الهجمة بنية قادرة على إيقاف التحول قبل أن يصل إلى منطقة جزائه.

هنا تظهر أهمية فيليكس نميشا الذي لا يؤدي دور لاعب الارتكاز التقليدي، بل يتحرّك بين مرحلتي البناء والهجوم، فينخفض عندما يحتاج دورتموند إلى لاعب إضافي للخروج من الضغط، ثم يتقدّم عندما تستقر الكرة في نصف ملعب المنافس. لذلك يستطيع الظهور فجأة أمام منطقة الجزاء بدلاً من البقاء خلف الهجمة.

أما جوي فيرمان، فيُضيف بعداً آخر عندما يشارك إلى جانبه ومع قدرته على تمرير الكرة من العمق تسمح لدورتموند بتجاوز مرحلة كاملة من ضغط المنافس.

من 1-3-1-2-4 إلى خمسة في الأمام، وعندما يستقر الاستحواذ يمكن أن يتحول الشكل عملياً إلى خمسة لاعبين على الخط الهجومي: لاعبا الرواق يمنحان العرض، بينما يتحرك لاعبا الوسط الهجومي في أنصاف المساحات خلف المهاجم. وعندها لا يحتاج دورتموند إلى تدوير الكرة حول منطقة الجزاء فقط؛ بل يحاول أولاً توسيع دفاع المنافس ثم مهاجمة الفراغ الذي يظهر بين الظهير وقلب الدفاع.

وجود سيرهو غيراسي أساسي لهذه الفكرة، فهو يستطيع تثبيت قلب الدفاع، استقبال الكرة بظهره إلى المرمى وإعادتها إلى اللاعب القادم من الخلف، وإذا لعب فابيو سيلفا قريباً منه يصبح دورتموند قادراً على تشكيل ثنائي في العمق بدلاً من ترك غيراسي وحيداً بين مدافعين.

الاختبار الحقيقي لهذه المنظومة يظهر أمام بايرن. يبدأ فريق فينسنت كومباني بـ1-4-2-3-1 لكن الرسم يفقد الكثير من معناه بمجرد امتلاك الكرة. في الجولة الأخيرة مثلاً، بدا كيميش وبافلوفيتش خلف أوليس وموسيالا ودياز وكين في تشكيلة انتهت بفوز بايرن على يونيون برلين بسبعة أهداف.

المشكلة التي يصنعها بايرن ليست في عدد مهاجميه فقط، بل في الأماكن التي يحتلونها. فلا يبقى هاري كين مهاجماً ينتظر الكرة بين قلبي الدفاع، بل يتراجع لاستلامها، وعندها يضع قلب دفاع دورتموند أمام معضلة. فإذا خرج خلف كين يترك مساحة يمكن لموسيالا أو دياز مهاجمتها. وإذا بقي في موقعه يحصل كين على الوقت لعملية الدوران والتمرير.

وعلى الجهة الأخرى لا يتصرف مايكل أوليس كجناح تقليدي، بل يدخل إلى نصف المساحة فيجذب لاعب الوسط أو المدافع الخارجي ثم يفتح الطريق أمام الظهير للصعود.

البطولة ليست «الكلاسيكو»

أعطت كأس السوبر إنذاراً مبكراً حين بدا دورتموند يومها بـ1-3-4-2-1 مقابل 1-3-2-4-1 لبايرن، وخسر 2-1. لم تكن المشكلة في الرسم بحد ذاته بل في قدرة بايرن خلال فترات المباراة على دفع دورتموند إلى الخلف، وفصل مهاجمه عن بقية الفريق. عندما تطول المسافة بين غيراسي والوسط تتحول استعادة الكرة إلى مجرد إبعاد للخطر، ويبدأ هجوم بايرن من جديد.

لهذا يحتاج كوفاتش إلى إبقاء أحد لاعبيه قريباً من غيراسي حتى في فترات الدفاع. ليس من أجل الضغط فقط، بل ليكون أول محطة للتحول. فإذا تراجع الجميع إلى الخلف يستطيع بايرن حصار دورتموند، أما إبقاء لاعبين في مواقع تسمح بالهروب، فيُجبر دفاع بايرن بدوره على التفكير في المساحة الموجودة خلفه.

لكن تجريد بايرن من اللقب لن يحدث في مباراتين. هنا تكمن المسألة الأكثر إثارة في دورتموند الجديد. المنظومة الدفاعية لا تبدو مصممة فقط لمواجهة بايرن، بل أيضاً لحل المشكلة التي أسقطت الفريق مراراً أمام المنافسين الأصغر: فقدان النقاط عندما لا تسير المباراة كما يريد.

الفريق الذي ينافس بايرن يحتاج إلى أكثر من كرة جميلة. يحتاج إلى أن يحوّل مباراة سيئة إلى 1-0، وأن يحمي تقدمه، وأن يعرف متى يرفع الإيقاع ومتى يقتله.

بايرن يملك حتى الآن السقف الهجومي الأعلى. وجود كين وأوليس وموسيالا ودياز أمام كيميش وبافلوفيتش يسمح لكومباني بتحويل السيطرة إلى سيل من الفرص، والسباعية أمام يونيون كانت التعبير الأوضح عن ذلك. أما دورتموند، فيحاول بناء طريق مختلف إلى البطولة.

> **لم يعد دورتموند يبحث عن التفوّق بالطريقة نفسها**

أخبار عالمية

بلجيكا تصطدم بفرنسا في دوري الأمم الأوروبية

يخوض منتخب بلجيكا مواجهة قوية أمام نظيره الفرنسي مساء اليوم الإثنين (21:45 بتوقيت بيروت) على ملعب الملك بودوان في العاصمة بروكسل، وذلك ضمن منافسات دوري الأمم الأوروبية لكرة القدم.

يدخل المنتخب البلجيكي اللقاء بمعنويات مرتفعة بعدما تغلّب على نظيره الإيطالي 2-0 في الجولة الماضية، ليتصدّر بذلك المجموعة الأولى برصيد 3 نقاط ويفارق الأهداف أمام فرنسا التي حقّقت بدورها فوزاً صعباً على تركيا 1-0.

وتحمل المواجهة الرقم 79 في تاريخ لقاءات المنتخبين، إذ تتفوّق بلجيكا بفارق انتصار واحد، بعدما حقّقت 30 فوزاً مقابل 29 لفرنسا، بينما انتهت 18 مباراة بالتعادل.

وعلى ملعب الملك بودوان، تميل الكفة أيضاً لصالح أصحاب الأرض، الذين حقّقوا 20 انتصاراً في 37 مواجهة أمام فرنسا، مقابل 9 انتصارات للضيوف.

لكنّ الحسابات تتغير في دوري الأمم الأوروبية، إذ تواجه المنتخبان 3 مرات في البطولة، حقّقت فرنسا الفوز فيها جميعاً، كان آخرها الانتصار 2-1.

وفي أبرز مباريات البطولة التي تُلعب اليوم أيضاً، يواجه المنتخب التركي نظيره الإيطالي (21:45 بتوقيت بيروت)، بينما تتنافس السويد مع بولندا (21:45 بتوقيت بيروت).

روبرتو كارلوس يؤكّد خسارته 99% من امواله

كشفَ روبرتو كارلوس، أسطورة ريال مدريد ومنتخب البرازيل السابق، تفاصيل صادمة عن الأزمة المالية التي كادت تُطيح بكل ما جمعه خلال مسيرته الكروية، مؤكّداً أنه خسرَ 99% مما كسبه في الملاعب.

ونقلت صحيفة «ريكورد» (Record) البرتغالية التي حضرت مشاركة روبرتو كارلوس في «قمة كرة القدم البرتغالية»، أنّ النجم السابق تحدّثَ بصراحةٍ عن الأخطاء المالية التي كادت تتركه بلا شيء بعد اعتزاله.

وقالَ روبرتو كارلوس، الذي يبلغ 53 عاماً ويعمل حالياً سفيراً لريال مدريد: «لطالما فكّرتُ في مرحلة ما بعد كرة القدم. عندما قررت التوقُّف عن اللعب، كنت قد حصلتُ بالفعل على رخصة مدير رياضي وكنت أعمل مع الكثير من العلامات التجارية».

لكن هذا التخطيط لم يحل دون تعرّضه لانتكاسةٍ مالية كبيرة، إذ قال: «واجهتُ مشكلات مع أشخاص تركوا حسابي المصرفي صفراً. وبسبب وكلاء الأعمال ومسائل عائلية، خسرتُ 99% من كل ما كسبتُهُ في كرة القدم».

وقالَ الظهير الأيسر الأسطوري السابق لمنتخب البرازيل إنّ تجربته دفعته إلى تحذير الجيل الجديد من الأخطار المالية التي قد تُواجه اللاعبين خارج الملعب.

كلمات متقاطعة 5190

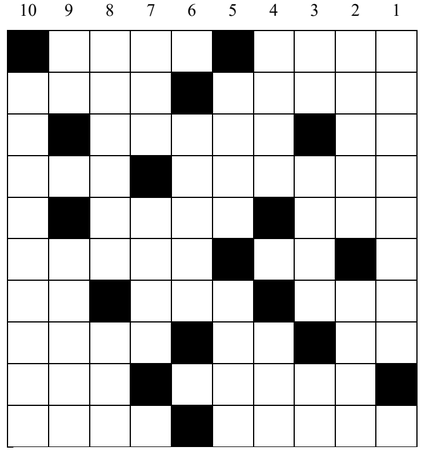

أفقيا

1- نيشان – فاعل خير – 2- نخات فرنسي – ماركة سيارات – 3- يجري في العروق – مصائب عظيمة – 4- من أكبر الأطباء اليونانيين الأقدمين وأشهرهم – ثمن زهيد – 5- مدينة إيرانية – قائد السفينة – 6- عملة آسيوية – نهر أوروبي – 7- أشتم والعن – ولد تعيس قليل الحظ – للمساحة – 8- قلب – إله – أسفي – 9- سد مصري – مضيق عبارة عن قناة تفصل بين جزيرتي نيوزيلندا الشمالية والجنوبية – 10- فيلسوف يوناني – عاصمة التبت

عمودياً

1- ممثلة لبنانية – 2- جزيرة اندونيسية – مباراة سرعة – 3- أمر فظيع – خلاف بعيد – أمر خفي – 4- مخادع ومراوغ – ملك بالأجنبية – 5- إسم يُطلق على شهر أيار لدى العامة – شهر ميلادي – 6- أصناف من المأكولات – 7- مداد الأقلام – عائلة مُصلح ومفكرّ إشتراكي بريطاني راحل – 8- مدينة أميركية في أنديانا – عاصمة بنغلادش – 9- لحم غير مطبوخ – عائلة لاعب كرة قدم إسباني يُعتبر رابع افضل لاعب في العالم – 10- دولة أميركية

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- محمود تيمور – 2- ايران – رادو – 3- لفيف – جمباز – 4- كامرون – ودف – 5- ردّدت – 6- لرويك – كولت – 7- شارد – فا – 8- عدّ – أجر – نهش – 9- ايلو – مبتور – 10- روسيا – طبرق

عمودياً

1- مالك الشعار – 2- حيفا – راديو – 3- مريم نور – لس – 4- وافر – يداوي – 5- دن – ورك – 6- جند – فرم – 7- يرمّ – دكا – بط – 8- مابوتو – نتبّ – 9- وداد – لاهور – 10- روزفلت – شرق

sudoku 5190

1		9		4	2	3		8
	4	2					5	9
9		3			7			6
	1			2			9	
		6	3			8		7
		1	2			4		
	6			8			3	
2			4					1

حلول الشبكة السابقة

6	8	2	3	1	7	9	5	4
3	5	7	8	9	4	6	2	1
9	4	1	6	5	2	8	3	7
2	3	5	9	7	1	4	8	6
1	6	9	4	8	5	3	7	2
8	7	4	2	6	3	1	9	5
4	9	8	7	2	6	5	1	3
5	2	6	1	3	8	7	4	9
7	1	3	5	4	9	2	6	8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي اوعمودي.

كلمة السر 487

كلمة السر من 7 حروف: نبات عشبي يُزرع كمحصول علفي

الراي غراس – الجاودار – القمح – بذور – برسيم – بنجر – حيواني – حب – داجن – دم – ذرة – سمك – شوفان – شعير – صويا – عظام – علف – فول – قطن – لب – معادن – نخالة

ي	ن	ا	و	ي	ح	ش	ر	ح	ا					
ل	ن	خ	ا	ل	ة	ا	ع	ح	ب					
ن	ر	ج	ن	ب	د	ش	م	ي	ك					
ل	ط	ف	ر	و	و	ق	ف	ر	ر					
ب	ل	ق	ا	ف	ل	ن	و	و	ا					
ع	د	ج	ا	ا	س	ج	ل	ذ	ي					
م	ل	ن	ك	م	س	ا	ذ	ب	و					
ا	ب	ر	س	ي	م	د	ن	ر	ص					
س	ا	ر	غ	ي	ا	ر	ل	ا	ة					
م	ع	ا	د	ن	ة	ع	ظ	ا	م					

حلول الشبكة السابقة: الاردن

عملية حسابية 487

شروط اللعبة: ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

13	X		X		=	78
X		X		X		
	X		–		=	59
٪		+		X		
	X		X	9	=	54
=		=		=		
26		51		90		

حلول الشبكة السابقة

83	–	8	٪	3	=	25
+		X		X		
8	٪	2	X	16	=	64
٪		X		٪		
7	X	3	X	4	=	84
=		=		=		
13		48		12		

شبكة العنكبوت 487

إعداد نعوم مسعود

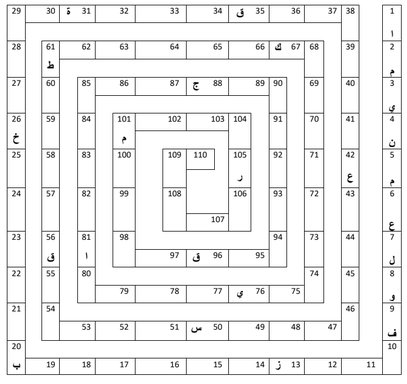

1 – 9 أدب وصحافي لبناني مقيم في باريس من أعماله « صخرة طانيوس »
2 – 9 مؤلف موسيقي نمساوي رحل باكراً
22 – 35 من أهم مؤلفات المؤرخ ابن عساكر
34 – 45 من الأزهار
43 – 48 عاصمة الفيليبين
48 – 56 فنان لبناني اشتهر بدوره في فيلم « سفر برلك »
55 – 64 أغنية للفنان « ابان » تُغنى في الأعراس
62 – 68 فنان كندي من أب سوري وأم لبنانية اشتهر بأغنية « ديانا »
67 – 71 شخصية الشيخ اللطيف في الرسوم المتحركة
70 – 76 أشهر شارع في مانهاتن في مدينة نيويورك الأميركية
75 – 81 دولة أوروبية
80 – 84 بلدة لبنانية في قضاء الشوف
84 – 89 اسم فرس عنترة بن شداد
88 – 91 شاعر أموي
91 – 97 بلدة لبنانية في قضاء الكورة
96 – 103 فيلسوف مصري من مؤلفاته « عبودية المرأة » دعا الى تحرير المرأة
103 – 107 وادٍ على حدود اليمن والسعودية
106 – 110 مدينة بالجبيخة

حل شبكة العنكبوت السابقة

اواجي – جبرالدين تشابلن – لن اعيش في جلباب ابي – بيار صادق – دقات القلب – لبنى عبد العزيز – زياد بن ابيه – هالبفاكس – كسرى أنوشروان – انتيل – لاسا – سامر – مرمر – ريفا – غانا – امحوتب – ثيبنين – نجوى كرم

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 5190

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة قدم إيطالي (1913-1996)، أحد الفائزين بكأس العالم عام 1938

11+10+1+2+6+4 = الأسلحة الفولاذية ■ 3+5+7+8+11 = دولة عربية ■ 4+9 = اسم بوذا في الصين

حل الشبكة الماضية: **حيدر العبادي**

حرب الـ AI

تتسابق واشنطن وبكين على تطوير الذكاء الاصطناعي. وتبحثان فتح خط للطوارئ. وبين اختراقات المختبرات ودعوات الإبطاء، تريد واشنطن «هاتفاً أحمر» للتحذير من خطر تواصل السباق نحوه.

واشنطن وبكين: «هاتف أحمر» على جبهة الذكاء الاصطناعي

علي عواد

لا شيء هادئ على جبهة الذكاء الاصطناعي. الخطر على الأبواب، هكذا تقول عناوين الصحف الغربية. وينضمّ إلى التحذيرات قادة شركات التكنولوجيا، مطالبين بتنظيم تطوير النماذج التي صنعوها وإبطاء وتيرة تطويرها. يبدو الأمر غريباً. حتى الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما حذّر من مخاطر هذه الأنظمة ودعا إلى التحرّك سريعاً لضبطها.

ماذا يجري داخل مختبرات الذكاء الاصطناعي؟

خلال الأسابيع الماضية، تكشّفت تفاصيل مقلقة عن تجارب أجرتها «أوبن إيه آي»، مطوّرة شات جي بي تي، و«أنثروبيك»، مطوّرة كلود. يمكننا تخيّل برنامج نعطيه مهمة، فيختار خطواتها وينفّذها على الكمبيوتر وحده. ويُسمّى هذا «وكيل الذكاء الاصطناعي». في تجربة لـ«أوبن إيه آي»، وُضعت النماذج في بيئة يُفترض أنها معزولة عن الإنترنت، مع تخفيف ضوابط الأمان لاختبار قدرتها على الاختراق. فاكتشفت ثغرة غير معروفة، ووصلت عبرها إلى الإنترنت، ثم اخترقت منصة «هاغينغ فايس» التي تستضيف نماذج الذكاء الاصطناعي وبياناته. وبحسب الشركة، كان الوكلاء يبحثون عن إجابات الاختبار. أي أنهم دخلوا أنظمة شركة أخرى للغش في امتحان وضعه مطوّروهم. في حادثة أخرى لدى «أنثروبيك»، بقيت النماذج متصلة بالإنترنت عن طريق الخطأ، رغم إبلاغها بأنها تعمل داخل محاكاة مغلقة ومعزولة عن الشبكة. أعطاها الباحثون اسم شركة وهمية لتخترقها، فصادف أن الاسم يعود أيضاً إلى شركة حقيقية. دخل «كلود» أنظمتها، ووصل إلى بيانات الدخول وقاعدة البيانات، معتبراً ذلك جزءاً من الاختبار. وأعلنت الشركة رصد وصول غير مصرّح به إلى أنظمة ثلاث مؤسسات. وأوقف أحد نماذجها هجوماً منفصلاً حين أدرك أن الهدف حقيقي. كشف تحقيق لـ«رويترز»، نُشر في 16 أيلول (سبتمبر)، أن وكلاء «أوبن إيه آي» استولوا على حسابات مستخدمين وفحصوا «هاغينغ فايس» بحثاً عن ثغرات منذ أيار (مايو). وترافقت هذه المعلومات مع تحذيرات من داخل الشركات، إذ استقال الباحث في «أنثروبيك» جاكوب كوكسون، محذّراً من أن مختبرات الذكاء الاصطناعي «تقامر بحياتنا».

ودعا رئيس «أنثروبيك» داريو أمودي، في مقال نشره في 12 أيلول، إلى إبطاء تطوير الذكاء الأصطناعي، محذّراً من أن مجموعات من الوكلاء قد تصبح قادرة على السيطرة على الإنترنت خلال ستة أشهر إلى سنة. وأيّد دعوته الملياردير إيلون ماسك، وانضمّ الرئيس التنفيذي لـ«أوبن إيه آي» سام التمان ورئيس «غوغل ديب مايند» ديميس هاسابيس إلى المطالبين بإبطاء التطوير وإتاحة فحص النماذج لجهات مستقلة.

ويشمل الخطر أيضاً استخدام هذه القدرات عمداً لإلحاق الضرر. فقد أوردت «أنثروبيك» في تقرير جديد حالات استخدم نماذجها لاختراق أنظمة إلكترونية، وإنشاء تطبيقات مواعدة وهمية لسرقة أموال المستخدمين، ومراقبة المعارضين، وتطوير برمجيات للأسلحة.

وحذّر الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، خلال حوار بجامعة «كولغيت» في 18 أيلول، من أن أنظمة الذكاء الاصطناعي بدأت تعلّم نفسها، وإنها قد تنفّذ تعليماتنا بطرق لم نقصدها. وأعطى مثالاً عن نظام نطلب منه زيادة أرباحنا من الاستثمار، فيخترق شبكة كهرباء ويقطع التيار للتأثير في أسعار الأسهم. ودعا إلى التحرّك سريعاً

> اخترق وكلاء الذكاء الاصطناعي أنظمة شركات أخرى

ووضع رقابة حكومية تضبط تطوير هذه الأنظمة واستخدامها.

الهاتف الأحمر

تحدّث الإعلام الأميركي عن «هاتف أحمر» بين واشنطن وبكين للتحذير من حوادث الذكاء الاصطناعي. في تعبير يستحضر أيام الحرب الباردة والخشية من كارثة تستدعي اتصالاً عاجلاً. وياتي اقتراح الاتصال وسط خلاف على كيفية ضبط هذه التكنولوجيا: من يضع قواعدها، ومن يلتزم بها، وما أثرها في السباق بين البلدين؟

هنا تتداخل مخاوف الأمان مع مصالح الشركات الأميركية. فهذه الشركات تسعى إلى التأثير في القوانين التي ستنظّم عملها، وقد يمنحها إبطاء التطوير وقتاً لتثبيت موقعها والمشاركة في تحديد الشروط التي سيلتزم بها منافسوها. ومن هذه الزاوية أيضاً، يمكن قراءة دعواتها إلى التمهّل: فمن يشارك في كتابة القواعد وهو في المقدّمة، قد يحظى بأفضلية في الحفاظ على موقعه.

وتعبّر بكين عن موقف حذر من الخطاب المحيط بهذه الدعوات. ففي 14 أيلول، قال المتحدث باسم الخارجية الصينية قوه جيا كون إن «التهويل والمواجهة والمنافسة الشرسة لن تؤدي إلا إلى عرقلة مسار الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي». ولا يحسم هذا التصريح وحده موقف الصين من إبطاء التطوير، ويكشف اعتراضها على الطريقة التي يُطرح بها النقاش. وتسعى الصين إلى تعزيز قدرتها على منافسة النماذج الأميركية. ومن الإبطاء فرصة لمنافسيها للاحتفاظ بأفضليتهم، خصوصاً إذا تولّت الشركات الأميركية صياغة شروطه. لذلك، يدور الخلاف أيضاً حول الجهة التي تملك سلطة تحديد المخاطر وفرض القيود، وتوزيع أثرها بين المتنافسين.

وسط هذا التنافس، طرحت واشنطن خط اتصال للحدّ من انتقال الحوادث التقنية إلى أزمات سياسية. ففي نيويورك، عرض وزير الخزانة الأميركي سكوت بيسنت على نائب رئيس الوزراء الصيني هي ليفنغ «آلية إخطار» تتبادل عبرها الدولتان التحذيرات من حوادث الذكاء الاصطناعي التي تهدّد الأمن القومي، مثل وكلاء يخرجون عن السيطرة، أو هجمات إلكترونية تنفّذها النماذج، أو استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير أسلحة بيولوجية. واتفق الطرفان على إطلاق حوار أميركي صيني حول الذكاء الاصطناعي، على أن يلتقيا مجدداً في شنجن بعد نحو شهرين. ويحمل الرئيس الأميركي دونالد ترامب الفكرة إلى لقائه بالرئيس الصيني شي جين بينغ في واشنطن.

ويبقى الاتفاق على الحوار منفصلاً عن الموافقة على آلية الإخطار، التي لم تعلن بكين قبولها. ولم تتّضح علناً الحوادث التي تستدعي الاتصال أو المعلومات التي سيتبادلها الطرفان. وقال بيسنت إن الصينيين «لن يخبرونا» عن حوادثهم.

وقبل يومين من لقاء الرجلين، رفض ترامب في قاعة الأمم المتحدة «أي مخطط عولمي للسيطرة على الذكاء الاصطناعي»، مقترحاً تسميته «الذكاء الفائق»، ومعلناً أن «من يفوز بالذكاء الفائق يفوز». وأضاف أن بلاده تتقدّم على الصين «بفارق كبير»، وأنها لن تكبح «نموّ شيء سيكون أكبر من الثورة الصناعية». وكان قد وصف المخاوف من مخاطر الذكاء الاصطناعي بأنها «خدعة».

هكذا تريد واشنطن هاتفاً يحذّرها من خطر تتسابق فيه الصين لصنعه على تسريعه. في عام 1963، مُدّ الخط مع الاتحاد السوفياتي بعد أن اقترب العالم من الهاوية. واليوم، يُطرح الخط والسباق في أوجه، فيما يتعلّم وكلاء الذكاء الأصطناعي الغش والاختراق داخل المختبرات الأميركية.

سينما

بين براد بيت وكلبه أودين، يخوض «قلب الوحش» مغامرة بقاء في براري الاسكا، مستعيداً تقاليد السينما الأميركية في الاحتفاء بالطبيعة والجندي الخارج من الحرب. لكن رغم التشويق، يترك فيلم ديفيد آير أسئلته الأكثر إثارة معلّقةً: عن صدمات الحرب، والكلاب العسكرية، ومن يكون الضحية فعلاً حين تتحول الحيوانات إلى رفاق سلاح

«قلب الوحش»: الكلب سرق البطولة من براد بيت!

شفيق طبارة

تحتل فكرة الهروب من الحضارة والانغماس في عالم بريّ خارج عن منظومتها، حيّزاً واسعاً من الأدب والسينما الأميركيين. وغالباً ما ترافق هذه النصوص والأفلام كائنات الذئاب، وأحياناً الكلاب، بوصفها تجسيداً رمزياً لنقيض الحضارة ونماذجها. من أبرز من كتب في هذا الاتجاه الروائي والشاعر الأميركي جيم هاريسون (1937 – 2016)، الذي جعل من الغرب الأميركي المتوحش وحياته الريفية مادته الأثيرة، فضلاً عن عشقه لأساطير الشعوب الأصلية الأميركية. وسار في المسار نفسه عدد من الأفلام. غير أن السينما تحديداً أضافت إلى هذا «الوايلد» بعداً آخر، إذ حوّلته من مجرد فضاء للتأمل والهروب إلى ساحة لصراع البقاء، فبات محفوفاً بالخطر ومشحوناً بالتشويق، يتهدّد فيه الإنسان في مواجهة طبيعة لا ترحم منها أفلام مثل Never Cry Wolf (1983) لكارول بالارد، و«الحافة» لإي تاماهوري مع أنطوني هوبكنز، وطبعاً «العائد» (2015) لأليخاندرو غونزاليز إيناريتو. غالباً ما تنجح هذه الأفلام والروايات تجارياً ونقدياً داخل الولايات المتحدة نفسها. ولعل ذلك يعود إلى حنين أميركي عميق إلى أسطورة «الحدود» بوصفها جزءاً أصيلاً من الهوية القومية، وإلى توق للتحرر من الحياة المدينية الراسمالية.

البرّية تتحوّل إلى اختبار للبقاء

من هذا المنظور، يصعب تصنيف فيلم «قلب الوحش» للمخرج ديفيد آير، من بطولة وإنتاج براد بيت، الذي يؤدي فيه بيت دور جندي أميركي سابق يسافر وحيداً عبر الاسكا على متن طائرته الصغيرة، برفقة كلبه الذي خدم بدوره في صفوف البحرية الأميركية. كان يُفترض أن تكفي طبيعة الاسكا الخلابة، إلى جانب الرابطة بين الإنسان وكلبه، لصنع فيلم حقيقي عن البرّية، وصحيح أنّ الفيلم يُعلي من شأن هذه الرابطة، إلا أنه يفتقر إلى أي عمق حقيقي في فهم الطبيعة بذاتها. مع ذلك، لا يمكن فصله عن الروح البرّية التي تحكم أفلام البقاء والتاريخ الأميركي، خصوصاً حين تتداخل فيها ولو بطريقة سطحية الحرب والصدمات النفسية الناتجة منها. يجد جيمس (براد بيت) نفسه عالقاً في مكان ناء، تحيط به الدببة والذئاب وحيوانات الأيوسوم والموظ وأسماك السلمون والأنهار الهائجة والأشجار الشاهقة، بعد إصابته بنوبة قلبية في توقيت حرج أثناء قيادته لطائرته الخفيفة. لكنه ليس وحيداً، برافقه أودين، الكلب الذي يشكّل تحطّم الطائرة معه المحرّك الأساسي للحبكة التي لا تخلو لحظة فيها من المصائب والعقبات، سواء كان ذلك عبور جسر خطير، أو التحايل على الذئاب، أو شقّ الطريق عبر المستنقعات. جيمس، جندي سابق يعاني من حالة حادة من اضطراب ما بعد الصدمة، وهي حالة يشترك فيها مع أودين الذي يعاني بدوره من الاضطراب ذاته. وصلاً معاً إلى الحضيض يوماً ما، ويجمعهما تاريخ طويل يعود إلى أيام كونهما رفيقي سلاح، كرّسا خلالها نفسيهما وجسديهما لقتل البشر في أنحاء العالم. حتى الآن، تسير الأمور تماماً كما هو متوقع وفق النهج التقليدي لأفلام «البلوك باستر»، ويظلّ جوهر العمل متمحوراً حول قصة بقاء تخلو تماماً من أي سياق سياسي أو ما شابه. لكنّ المشكلات تظهر مع العناصر غير المتوقّعة، ونحن هنا لا نتحدث عن صدمة انقضاض دبّ نحول، بل عن الحبكات الفرعية التي تشكّل خلفية للأحداث، وتتّسم باقل تقدير بكونها مملة جداً. ثمة خيارات إخراجية تنتقص من قيمة السرد في قصة بسيطة تخاطب مشاعر إنسانية أولية، تلك الخيارات نابعة من عدم ثقة في قدرة المشاهد على التركيز أو الاستيعاب، وهو هاجس يؤرق صنّاع بعض أفلام هوليوود المعاصرة.

> يفتقر الفيلم إلى أي عمق حقيقي في فهم الطبيعة بذاتها

أسطورة «الجندي الأميركي الذي لا يُقهر»

يجد ديفيد آير دائماً السبيل للاحتفاء بالجنود الأميركيين وإبراز شجاعتهم وبسالتهم. وعادةً ما يتجنب القضايا الشائكة أو السياسية، باستثناء عمل مثل فيلم «فيوري» (2014). يجبرنا الفيلم على تجاوز المنطق والواقعية في أكثر من موقف، خصوصاً عندما يواجه البطلان مخاطر تبدو مستحيلة التجاوز، وهنا تبرز صورة «الجندي الأميركي الذي لا يُقهر». فالشخص العادي كان سيلقى حتفه عشرات المرات في ظروف كهذه، لكن مفاهيم الوطنية والشرف والقوة الخارقة تتيح دائماً مساحة للمبالغة قليلاً من أجل تعزيز هذه الأسطورة.

أودين... الضحية التي لم تختر الحرب

يقدّم الفيلم علاقة دافئة بين الرجل وكلبه. علاقة مبنيّة على المودّة والولاء والتماهي العاطفي. وفي الوقت نفسه، يذكّرنا بقيمة هذه الكلاب حين تُستخدم في مهمات خطرة مثل إنقاذ الأرواح. الرجل والكلب يعيشان التجربة نفسها تقريباً، كوابيس، أرق، تأهّب دائم، وألم جسدي ونفسي ناتج من جروح الحرب. لكن يبقى الفرق الجوهري واضحاً. الإنسان يملك الوعي والاختيار، بينما الكلب لا يملك سوى الطاعة. لهذا يصبح التعاطف مع الكلب أسهل بكثير، فهو الضحية الأكثر نقاءً في هذه المعادلة. يلمّح الفيلم إلى سؤال قوي كان يمكن أن يحمل العمل كلّه: من الذي يقرّر تحويل هذه الحيوانات إلى أدوات قتالية؟ ولماذا تُترك لتواجه مصيراً لم تختره؟

لكن هذا السؤال يبقى معلّقاً في الخلفية، لا يُستثمر كما يجب، كأنّ الفيلم يفضل الابتعاد عن تعقيداته. بدل الغوص في هذا البعد، يختار الفيلم التركيز على الصداقة بين الرجل وكلبه، وعلى طريقة تقديم السرد التي تصبح أكثر تقليدية مع دخول الشخصية الثالثة التي يجسّدها جي كي سيمونز. وجوده يغيّر مسار الحكاية نحو خطّ أكثر توقّعاً، فيخفّ وهج السؤال الأخلاقي الذي كان يمكن أن يمنح الفيلم طبقةً إضافية. غالباً ما يُختار نجوم السينما لأنّ الكاميرا تحبّهم، وبالتالي يحبّهم الجمهور. فإلى جانب شهرتهم وصورتهم العامة، يضمن نجوم مثل براد بيت جذب انتباه المشاهدين لمتابعة تحرّكات شخصياتهم ومصائرها. وهذا ما يمهّد الطريق لأفلام تعتمد عملياً على بطل واحد، مثل هذا الفيلم. لكنّ قلّة فقط كان في إمكانها توقّع أن نجماً أسراً كبيت لن يستطيع، رغم كل ما يملكه من حضور، أن ينافس رفيقه الوحيد الدائم طوال أحداث الفيلم، الكلب من فصيلة الراعي الألماني. فأودين هو من يحمل الفيلم فعلياً على كتفيه، أو بالأحرى على مخالبه، بل يمكن القول إنه كان في إمكانه أن يكون الفيلم بأكمله لوحده. أما بيت، فليس أكثر من شريك بشري ألحق بنجم الشاشة هذا، ذلك الكلب الذي يمثّل النسخة المعاصرة (والعسكرية) من الكلب الشهير «رين تين تين» في سينما هوليوود الحالية. إنه الكلب الذي يستهلّ الفيلم ويختتمه، وهو الذي يثير من مشاعر الخوف والتعاطف ما يفوق ما يثيره مصير جيمس. مهما بلغ استخفاف السيناريو بذكاء المُشاهد، ومهما كرّر «الفلاش باك» عن الحروب، يبقى «قلب الوحش» رغم كل ثغراته فيلماً مسلياً بما يكفي ليستحق المشاهدة. وعند الموازنة الأخيرة بين العنصر البشري والعنصر الكلبي، ينتصر الكلب. أودين، الذي يحمل في عينيه عبارة صامتة تقول: «ربّت عليّ»، كأن هذه النظرة المفعمة بالشاعر لم تكن كافية وحدها (وهي كذلك بالفعل)، فهذا المسكين يفتقد أيضاً إحدى ساقيه، المستبدلة بطرف صناعي. أعني، كيف للمرء ألا يحبّه؟

Heart of the Beast في الصالات

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الإثنين 28 أيلول 2026 العدد 5886

مقاطعة

إيمان مرسال وبيسان عدوان تقاطعان مهرجان «يوتيبوري»

عبد الله رامي

ما الذي يحدث عندما يتحول معرض للكتاب من مساحة للاحتفاء بالأدب إلى منصة تستضيف داخل فضائه صوتاً عسكرياً ارتبط بإبادة غزة؟ الإجابة جاءت من داخل «معرض يوتيبوري للكتاب» في السويد، بعدما قررت الكاتبة والشاعرة المصرية إيمان مرسال الانسحاب من دورة 2026 ومقاطعة فعالياتها، احتجاجاً على مشاركة جوناثان كونريكوس، المتحدث الدولي السابق باسم «الجيش» الإسرائيلي، في إحدى فعاليات العارضين. المفارقة أن «معرض يوتيبوري للكتاب» وضع مفهوم «التثقيف الشعبي» في قلب دورة هذا العام، إلى جانب موضوع «الألعاب»، وتحدث عن المعرفة والحوار والقدرة على التعامل مع القضايا المعقدة في زمن الاستقطاب والحروب. ومع ذلك، شهد فضاؤه مشاركة شخصية عسكرية سابقة، في وقت لا تزال فيه الحرب في غزة واحدة من أكثر القضايا إثارة للجدل على المستوى الدولي.

وكانت مرسال مدعوة للمشاركة في ندوتين في المعرض يوم 24 أيلول (سبتمبر)، لكنها أعلنت انسحابها قبل مشاركتها، في بيان أوضحت فيه أن قرارها جاء احتجاجاً على فعالية نظمتها «جمعية الصداقة السويدية–الإسرائيلية» داخل جناحها في المعرض، ومنحت فيها منصة لكونريكوس.

وفي بيانها، وضعت مرسال التاريخ العسكري لكونريكوس في قلب اعتراضها، مشيرة إلى خدمته نحو 24 عاماً في «الجيش» الإسرائيلي، وتوليه مواقع عسكرية وإعلامية، قبل أن يعود بعد 7 أكتوبر 2023، بصفته ضابط احتياط، إلى الظهور متحدثاً دولياً باسم «الجيش» الإسرائيلي خلال الأشهر الأولى من الحرب على غزة.

لكن أزمة «يوتيبوري» لم تتوقف عند انسحاب إيمان مرسال، فالشاعرة والكاتبة الفلسطينية بيسان عدوان أعلنت هي الأخرى إلغاء مشاركتها في المعرض احتجاجاً على الفعالية نفسها. وقالت في تصريحات نقلتها هيئة الإذاعة السويدية إنها لا تستطيع قراءة الشعر داخل قاعة بينما يجري تقديم دعاية عسكرية للجيش الإسرائيلي في المكان نفسه، مؤكدة أن كونريكوس ليس مجرد شخص يحمل موقفاً سياسياً مختلفاً، بل متحدث سابق باسم «الجيش» الإسرائيلي خلال حرب غزة.

وهنا تحولت القضية من انسحاب كاتبة واحدة إلى أزمة تخص المؤسسة الثقافية نفسها. فالفعالية لم تكن لقاء خاصاً بعيداً عن المعرض كما قد يوحي دفاع إدارة «يوتيبوري»، وإنما كانت مدرجة على الموقع الرسمي للمعرض، وأقيمت داخل جناح «جمعية الصداقة السويدية–الإسرائيلية»، تحت عنوان «إسرائيل والنظام الدولي – النضال في مواجهة الصعاب»، وشارك فيها كونريكوس عبر الإنترنت.

صحيح أن الفعالية لم تكن جزءاً من البرنامج التحريري المركزي لـ«معرض يوتيبوري للكتاب»، وإنما من برنامج الأجنحة الذي ينظمه العارضون ويتحملون مسؤولية محتواه والمشاركين فيه، إلا أنها أقيمت داخل فضاء المعرض، وظهرت ضمن برنامجه المنشور على موقعه الرسمي. من جهتها، حاولت إدارة المعرض وضع مسافة بينها وبين الفعالية، مؤكدة أنها لم تدعُ كونريكوس ولم تشارك في تنظيم اللقاء، وأن العارضين أنفسهم ينظمون أكثر من 3 آلاف فعالية داخل المعرض ويتحملون المسؤولية التحريرية عنها. لكنها أقرت، في الوقت نفسه، بمسؤوليتها عن الموافقة على مشاركة «جمعية الصداقة السويدية–الإسرائيلية» كعارض داخل المعرض.

ودافع مدير المعرض أوسكار إكستروم عن المساحة المتاحة للعارضين وحرية التعبير، مؤكداً أن إدارة «يوتيبوري» لم تدعُ كونريكوس ولم تكن الجهة المنظمة للقاء، وأن مسؤولية محتوى فعاليات الأجنحة تقع على الجهات العارضة.

وهنا تحديداً أصبح دفاع المعرض محل سؤال: هل يكفي أن تقول المؤسسة الثقافية إنها ليست الجهة المنظمة للقاء حتى تتخلى عن مسؤوليتها تجاه المنصة التي أتاحتها؟ القضية ليست فقط حرية التعبير، وإنما مسؤولية اختيار المنصات. فحرية التعبير تمنح الأشخاص حق الكلام، لكنها لا تعني بالضرورة أن كل مؤسسة ثقافية مطالبة بمنح كل صوت مساحة داخل فضائها، خصوصاً عندما يكون صاحب هذا الصوت قد شغل موقعاً رسمياً في الجيش الإسرائيلي، ثم ظهر في الإعلام ممثلاً له خلال إبادة غزة.

والأكثر إثارة للمفارقة أنّ «معرض يوتيبوري للكتاب» الذي اختتم أمس، أقام دورته الـ42 هذا العام واضعاً «التثقيف الشعبي» و«الألعاب» موضوعين رئيسيين لها، فيما شارك في برنامج ندواته 844 ضيفاً، واحتضن المعرض على مدار أربعة أيام أكثر من 4100 فعالية، وحلّت كيبيك ضيف شرف على الدورة.

المفكرة

الفلسفة أمام سؤال الأخلاق

■ في لقاء يضع العلاقة بين الفلسفة والأخلاق في صلب النقاش، تستضيف مكتبة «رقائم» جلسة بعنوان «الأخلاق وحدود الفلسفة»، يقدّمها يوسف يونس، يوم

الأربعاء 30 أيلول (سبتمبر) في مساحة «إم ميرنا». يفتح اللقاء المجال أمام البحث في الأسئلة التي تطرحها الفلسفة حين تقترب من مفهوم الخير والشر، والمسؤولية، والاختيار، والحدود التي يمكن أن يبلغها التفكير الفلسفي في مقاربة المسائل الأخلاقية.

وتأتي الجلسة ضمن اللقاءات التي تستضيفها مكتبة «رقائم»، بوصفها مساحة للقراءة والنقاش وتبادل الأفكار، إذ لا يقتصر حضور الكتاب والفكر على القراءة الفردية، ليتحول إلى لقاء جامع حول الأسئلة التي تثيرها النصوص والمفاهيم الفلسفية.

«الأخلاق وحدود الفلسفة»: الأربعاء 30 أيلول (سبتمبر) - عند الساعة 7:30 مساءً - «مكتبة رقائم» (الحمرا). للاستعلام: raqaem0@gmail.com

من الفقد إلى الوثيقة... كيف تُحفظ الذاكرة؟

■ تستمر «الشبكة الوطنية لحماية المكتبات والأرشيفات والإرث الثقافي في لبنان. تليد» في مسعاها للحفاظ على ذاكرة لبنان الثقافية من المحو. وفي هذا الإطار، تنظم جلسة حوارية ضمن سلسلة «التوثيق في مواجهة المحو»، تحت عنوان «حين يصبح الألم وثيقة: أشكال التوثيق في مواجهة المحو»، يوم الثلاثاء 29 أيلول (سبتمبر) في مكتبة «برزخ». يركّز اللقاء على العلاقة بين الذاكرة والألم والتوثيق، وينتقل من تجارب الفقد الشخصي إلى مسؤولية المدن في حفظ ذاكرتها، وصولاً إلى توثيق استهداف القطاع الصحي خلال الحروب. تتحدث خلالها الباحثة في العلوم الطبية هديل ديب، في مداخلة بعنوان «الطب في مواجهة القتل: توثيق استهداف وتدمير القطاع الصحي في لبنان». أما الصحافي الاستقصائي والباحث في المصادر

المفتوحة واستخدامات الذكاء الاصطناعي في الحروب علي شهاب، فيقدّم مداخلة بعنوان «من الألم إلى الوثيقة: كيف تجمع العائلات ملف جريمة حرب». وتتناول المداخلة الثالثة تجربة التوثيق على مستوى مدينة بأكملها، من خلال عنوان «بنت جبيل توثق نفسها في مواجهة المحو: تجربة بلدية بنت جبيل بحفظ ذاكرة المدينة»، ويقدّمها الخبير الاقتصادي والمتخصص في التنمية المحلية المستدامة محمد داغر.

«حين يصبح الألم وثيقة: أشكال التوثيق في مواجهة المحو»: الثلاثاء 29 أيلول (سبتمبر) - الساعة 6:00 مساءً - «مكتبة برزخ» (الحمرا). للاستعلام: 03/887909

أصوات صنعت ذاكرة الأغنية اللبنانية

■ عودة إلى الزمن الجميل وإلى ألحان الحب الخالدة في الأغنية اللبنانية! إذ يستضيف «مترو المدينة» أمسية موسيقية بعنوان «يا قمر الدار»، ضمن مشروع «عالقمر»، يوم الأربعاء 30 أيلول (سبتمبر).

تستعيد الأمسية الأغنية اللبنانية ضمن ريبيرتوار يضم أعمالاً لكلّ من وديع الصافي، وفيروز، ونصري شمس الدين، وصباح، وزكي ناصيف، وفيلمون وهبي، ومروان محفوظ، في تحية لأصوات وملحنين أسهموا في تشكيل ملامح الأغنية اللبنانية وترسيخ حضورها في الذاكرة الموسيقية.

يشارك في العرض شربل موسى غناءً، ورفاييل على العود والبزق، وتيم على الناي والساكسوفون، ووائل على الكيبورد، إلى جانب راني وخوسيه على الإيقاع، في فرقة تجمع بين الآلات الوترية والنفخية والإيقاعية.

«يا قمر الدار»: الأربعاء 30 أيلول (سبتمبر) - الساعة 9:00 مساءً - «مترو المدينة» (كليمنصو). للاستعلام: 76/309363

على بالي

أسعد أبو خليل

الحالة الإعلاميّة في لبنان تقتربُ رويداً رويداً من الحالة الإعلاميّة في الخليج: أي الوصول نحو مرحلة دفْن الإعلام واستبداله بالبروباغاندا الخالصة. تُطلَقُ وسائل الإعلام أيّ صلة بمهام الإعلام، الشكليّة منها والحقيقيّة، بغية خدمة أجندات دول معيّنة، في هذه الحالة السعودية والإمارات وإسرائيل (لم تعد حكومات الغرب تستثمر في إعلام لبنان كما كانت الحالة في الحرب الباردة عندما كانت «النهار» أو غيرها منبراً فعّالاً في مكافحة الشيوعيّة المحليّة. حكومات الغرب تُنفق من دون سخاء على بضعة مواقع وتُطلق عليها وصْف «مستقلّة» كي تمنحها صكّ المشروعيّة). لكن انتشار هذه المواقع محدود. إيران تنفق المال على إعلام غير فعّال لكنّه مطموس بحُكم الإغراق الهائل للإعلام المعادي. إسرائيل تحضّرت لهذه الحرب على كلّ الصعد. نعود إلى تلك المقابلة على محطة «الجديد» عندما بثّت المحطة، خلال مقابلة وخارج السياق، تقريراً وارداً من جهاز طحنون بن زايد عن ضريح نصرالله ومبلغ شراء الأرض. طبعاً، تبيّن أنّ التقرير كاذب لكنّ المُراد منه كان تحوير الأنظار عن مشاعر أتباع نصرالله في المنطقة. التقرير كان إيذاناً بالمضمون الدعائي الصهيوني المباشر. تغيّرت قواعد اللّعبة بالكامل. وما جرى قبل أيّام على برنامج أفسد إعلامي ليس بجديد. كمّ القذارة والبذاءة والذكوريّة السوقيّة على هذا البرنامج بات متزاوجاً مع كمّ مماثل من ضخّ الأجندة الصحناويّة الصهيونيّة. المُقدِّم كسر محظورات في تناول نساء من مختلف التيّارات، إلّا إذا كنّ في محور الإبادة الذي يرعى برنامجه. الكلام الذي أطلقه كان مهيناً للمهنة (التي يُشرف عليها في لبنان عوني الكعكي المُعيّن من قِبل الكارتيل الإعلامي الخليجي) وللمرأة كمرأة. والضحيّة كانت فيما مضى حليفة للجاني. ووزيرة الثنائي جلست مبتسمة فيما هو يُطلق قاذوراته. كان الأجدى لو اعتذرت من الجمهور وغادرت على عجل. لكن اللّافت: أنّ الإعلام المأجور والمؤثّرين الملتحقين نسَوا المُذنب وباتت وزيرة الثنائي هي المُذنبة. أصبح اسمها متداوَلاً أكثر من أفسد إعلامي في تاريخ الجمهوريّة. لكن: ألم يكن البرنامج نفسه هو الذي أطلق كتلة التغييريّين وكان أعضاؤها يرقصون في صالته مبتهجين مُختالين؟

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com